

دَلِيلُ الدِّرَاسَةِ

مُتَبَرِّرُونَ بِالإِيمَانِ وَوَعْدِهِ

أر. سي. سبرول

حقوق النشر © ٢٠٢١ خدمات ليجونير

421 Ligonier Court, Sanford, FL 32771

E-mail: info@ar.ligonier.org

جميع الحقوق محفوظة.

ممنوع نسخ هذا العمل بدون إذن.



خدمات ليجونير

AR.LIGONIER.ORG | 800-435-4343

!

عَقِيدَةٌ مِنْ أَجْلِ الْحَاضِرِ

المقدّمة:

إنّ عقيدة التبرير بالإيمان وحده ضروريّة لفهم الإنجيل نفسه. في هذه المحاضرة الافتتاحيّة، يجادل د. سبرول أنّ التبرير بالإيمان وحده يظلّ حتّى يومنا هذا عقيدة ذات عواقب أبدية.

الأهداف التعليميّة:

أنّ توضّح أنّ عقيدة التبرير بالإيمان وحده مهمّة اليوم بقدر أهميّتها في وقت الإصلاح

القراءة الكتابيّة:

الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ، لِكِنَّهُ لَا يُبْرَى.

- عدد ١٤: ١٨

الخطوط العريضة للمحاضرة:

أولاً. كان الإصلاح البروتستانتيّ أعمق انشقاق في تاريخ الكنيسة كلّها، ممّا يبيّن أهميّة عقيدة التبرير بالإيمان وحده.

١. قال مؤرّخ كَنَسِيّ إنّ الإصلاح انتهى.

أ. كانت معركة القرن السادس عشر معركة شرسة، ولكنها همدت حتّى إنّها أوحّت أنّه لم تعدّ هناك حاجة لجدال حول عقيدة التبرير.

٢. كثيرًا ما أدَّى الانشقاقُ داخلَ الكنيسةِ إلى العُنف.
- أ. اعتلَّتْ عرشَ إنجلترا ملكةٌ تُدعى «ماري الدَمَوِيَّة».
- حاولتْ إعادةَ الكاثوليكيَّةِ إلى إنجلترا من خلال الاضطهاد المتطرَّف.
 - تمَّ تعذيبُ الناسِ وقتلُهم بسببِ موضوعٍ له عواقبُ أبديةٍ -ألا وهو التبرير بالإيمان وحده.
٣. كان على الكنيسةِ دائماً أن تتعاملَ مع الانقسامِ والمناقشات اللاهوتيةِ.
- أ. في القرنِ الرابع، أنكرَ أريوسُ ألوهيةَ المسيح، ممَّا قادَ إلى مَجْمَعِ نيقيةِ وإصدارِ قانونِ الإيمان النيقاوي.
- ب. في القرنِ الخامس، حاربتِ الكنيسةُ أوطاخي ونسطور عبرَ عقْدِ مجمعِ خلقيدونيةِ للتعريفِ أكثرَ بشخصِ المسيح.
- ت. ومع ذلك، فكلُّ هذه الخلافاتِ تهوُّنُ عند مقارنتِها بالانشقاقِ الذي حدثَ خلال الإصلاحِ البروتستنتي.
- ثانياً. كان لوثر على استعدادٍ لأنَّ يتركَ الكنيسةَ تتمرَّقُ حول موضوعِ التبرير.
١. سَمَحَ لوثر بذلكِ لصالحِ أولئك الذين لم يسمعوا رسالةَ الإنجيل.
 ٢. العبارةُ اللاتينيةُ «*post tenebras lux*» (بُوسَتْ تِينِيْبِرَاسُ لُوْكَسُ) تَعْنِي «بَعْدَ الظُّلْمَةِ نُورٌ».
- أ. آمَنَ لوثرُ أنَّ الإنجيلِ مختفٍ في الظلامِ.
- شهدتِ العصورُ الوسطى فترةً غيرَ مسبوقَةٍ من الفسادِ الكَنسِي.
 - اختفى الإنجيلُ وراءَ دسائسِ طقوسِ الكنيسةِ.
٣. فَهَمَ لوثرُ الإصلاحَ على أنَّه إعادةُ انتشارِ واستردادِ للإنجيلِ نفسه على أقلِّ تقدير.
- أ. اعتقدتْ روما أنَّ السماحَ للناسِ بقراءةِ الكتابِ المقدَّسِ بمعزلٍ عن تفسيرِ الكنيسةِ «سيجلبُ طوفانًا من الشرِّ»، وسينشأُ عنه عددٌ لا يُحصى من الطوائفِ، كلُّ منها يدَّعي أنَّه الكنيسةُ الحقيقيةُ.
- ب. كان لوثر مدركًا أنَّ هذا سيحدثُ، ولكنَّه اعتقدَ أنَّ إبقاءَ الإنجيلِ بعيدًا عن متناولِ الناسِ أمرٌ لا يُغتَفَر.
٤. آمَنَ لوثرُ أنَّ عقيدةَ التبريرِ بالإيمانِ هي عقيدةُ تقومُ عليها الكنيسةُ أو تسقُطُ.
- أ. آمَنَ أنَّه بدونَ عقيدةِ التبريرِ بالإيمانِ، تنهارُ المسيحيةُ.
- ب. وأنَّه بدونَ الإنجيلِ، لن يكونَ هناكُ ما يبرِّرُ وجودَ الكنيسةِ.
- ثالثًا. إنَّ عقيدةَ التبريرِ بالإيمانِ وحدهِ تجيبُ عن سؤالِ: «ماذا أفعلُ لأخلصَ؟»
١. أكبرُ مشكلةُ تقابلنا هي أنَّ اللهَ قدوسٌ، ونحن لسنا كذلك.

- أ. كيف لي أن أقيم علاقةً قويمَةً معه؟
- ب. بعيدًا عن عمل التبرير، لا يمكنُ لله أن يفتديَ البشرَ ببساطةٍ ما لم يتنازلَ عن برِّه.
- ت. يمكنُ لله أن يحتفظَ ببرِّه الخاص ويفتديَ البشرَ الخطاة من خلال يسوع المسيح (رومية ٣: ٢٦).
٢. ليس التبريرُ بالإيمان عقيدةً جانبيةً، بل تتمحورُ حول سؤال كيف يخلصُ الإنسانُ.
- أ. قال كالفن إنَّ التبريرَ هو المفضَّلةُ التي يتحرَّكُ منها كلُّ شيء.
- ربَّما كان في ذهن كالفن المرَّات العديدة التي استخدمَ فيها المسيحُ تشبيهَ الباب للحديث عن الخلاص (يوحنا ١٠: ٩).
 - فهمُ كالفن عبارة «التبريرُ بالإيمان وحده» على أنَّها تبسيطٌ موجزٌ «للتبرير بالمسيح وحده».
- ب. قد يعتبرُ الكثيرونَ أنَّ تشبيهاتٍ مثل تلك المذكورة أعلاه تغالي في أهميَّة التبرير بالإيمان وحده، وتختزلُ الإصلاحَ في كونه مجردَ سوء فهم.
١. إنَّهم يتجاهلون كلَّ محاولاتِ القرن السادس عشر في إصلاح هذا الصَّدع حول التبرير التي باءت بالفشل.
٢. فشلت هذه المحاولات لأنَّ الاختلافات حول التبرير لم تكن مُختلفةً ووهميَّة - بل حقيقيَّة ولا تزال كذلك حتَّى يومنا هذا.
- رابعًا. إنَّ الإيمانَ بعقيدة التبرير بالإيمان وحده تحديدًا لا يخلصنا.
١. الانتقادُ القائل إنَّنا لا نخلصُ عن طريق الإيمان بعقيدةٍ محدَّدةٍ يُتهمُ به مؤخَّرًا مَنْ يتمسَّكون باللاهوت المصلح.
- أ. إنَّ عقيدةَ التبرير بالإيمان وحده تدخُّضُ فعليًا فكرةً أنَّكَ تستطيعُ أن تخلصَ عن طريق الإيمان بعقيدة التبرير بالإيمان وحده.
٢. العقيدةُ لا تخلصُ، بل المسيحُ هو مَنْ يخلصُ.
- أ. التبرير هو أن نضعَ ثقتنا في المسيح وحده.
٣. مجردُ التأكيد على عقيدة التبرير بالإيمان وحده لا يخلصُ أحدًا، ولكن ماذا يحدث لو أنكرتَ عقيدةَ التبرير بالإيمان وحده؟
- أ. إنَّ أنكرتَ عقيدةَ التبرير بالإيمان وحده، تنكِرُ أنَّ المسيحَ وحده يخلصُكَ.
٤. تؤمِّنُ كلُّ من كنيسة روما الكاثوليكيَّة والكنيسة البروتستانتية بأنَّ الفهم الصحيح لعقيدة الخلاص ضروريٌّ لفدائنا الأبدي.
- أ. عقيدةُ التبرير بالإيمان وحده ليستُ قضيَّةً بسيطةً بل ضروريَّة لفهم الكنيسة للإنجيلِ نفسه.

أَسْئَلَةٌ لِلدِّرَاسَةِ:

١. العبارة الشهيرة القائلة إنَّ: «عقيدة التبرير بالإيمان وحده هي العقيدة التي تقومُ عليها

الكنيسةُ وبدونها تسقطُ» أوَّلُ مَنْ قالها هو _____.

أ. أَرْ. سِي سَبْرُول

ب. مَارْتِن لُوْتَر

ت. جُون كَالْفِن

ث. جُون نُوكْس

٢. يذكَرُ د. سَبْرُول القرن _____ باعتبارهِ شَهِدَ بعضَ الجَدالاتِ الكَبيرةِ في تاريخِ

الكنيسة.

أ. الرَّابِع

ب. الخَامِس

ت. السَّادِسَ عَشَرَ

ث. كَلَّ مَا سَبَق

٣. لم يَتَوَقَّعْ مَارْتِن لُوْتَر أَنَّ السَّماحَ بِطَباعَةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ في اللُغةِ العامِّيَّةِ سَيُواجهُ

صُعُوباتٍ.

أ. صَح

ب. خَطَأ

٤. يَسْتخدِمُ جُون كَالْفِن تشبِيهَ _____ لِيَصِفَ التَّبَريرَ.

أ. البَيْت

ب. المُفَصَّلَة

ت. القِفْل

ث. المُفْتاح

٥. يَتجاهَلُ بعضُ اللاهوتِيِّينَ أَهمِّيَّةَ الإِصلاحِ.

أ. صَح

ب. خَطَأ

أَسْئَلَةٌ لِلْمُنَاقَشَةِ:

١. لماذا نرى أنَّ عقيدةَ التبريرِ بالإيمانِ وحدهِ مُهمَّةٌ اليومَ بقدرِ أهميَّتها في وقتِ الإصلاحِ؟
٢. يقولُ بعضُ اللاهوتيِّينَ المعاصرينَ إنَّ الإصلاحَ انتهى، فما الذي يتجاهلونه في تأكيدِهِم هذا؟
٣. ما الفرقُ بينَ وَضْعِ ثقتنا في عقيدةِ التبريرِ بالإيمانِ وحدهِ ووضعيها في المسيحِ وحدهِ؟
٤. ما خَطَرُ إنكارِ عقيدةِ التبريرِ بالإيمانِ وحدهِ؟

مارتن لوثر

المقدّمة:

لا نبالغُ إنْ أكّدنا على دَوْرِ مارتِنِ لوثرِ في الإصلاحِ. في هذه المحاضرة، يشرحُ د. سبرول أهمّيّة حياة مارتِنِ لوثرِ في الإطارِ التاريخي للإصلاح، ومحوّريّتها في عقيدة التبرير بالإيمان وحده.

الأهدافُ التعليميّة:

أنْ تَنْظُرَ اللحظَاتِ المصيريّةَ في حياة مارتِنِ لوثرِ التي أدّتْ إلى اكتشافِ الشخمي لعقيدة التبريرِ بالإيمانِ وحده

القراءةُ الكتابيّة:

... تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ...

-إشعياء ٥٣: ٥ب

الخطوطُ العريضةُ للمحاضرة:

١. أوّلًا، إنَّ فَهْمَ حياة مارتِنِ لوثرِ سيساعدُنَا على فَهْمِ عقيدة التبريرِ بالإيمانِ وحدهِ بشكلٍ أفضلٍ.
- أ. وُلِدَ لوثرُ في عام ١٤٨٣ في إيسلِن، في ألمانيا.
- ب. تاريخُ ميلادهِ المحدّد غيرُ مؤكّد (إمّا ٢٠ نوفمبر أو ٧ ديسمبر).
٢. بالرغمِ من أنْ لوثرُ قضى معظمَ حياته بعيدًا عن إيسلِن، إلّا أنّهُ ماتَ هناك في عام ١٥٤٦.

٣. أرادَ هانس لوثر، والد لوثر، أن يصبحَ مارتنَ محامياً.
 أ. درسَ لوثر القانونَ في جامعةِ إرفُورْت وكان طالباً ممتازاً.
٤. تكشِفُ حياةُ لوثر أنه كان يميلُ للمرور بأزمةٍ كلِّ خَمْسِ سنواتٍ تقريباً.
 أ. كانتْ أوَّلُ أزمةٍ مرَّ بها بدءاً من عام ١٥٠٥، وحدثتْ فيما كان طالباً في إرفُورْت.
- ثانياً. في عام ١٥٠٥، تعهَّدَ مارتن لوثر أن يصبحَ راهباً.
١. كان لوثر على طريقه لزيارة والديه من جامعة إرفورت عندما هبَّت عاصفةٌ رعديةٌ شديدةٌ.
٢. صرَحَ لوثر قائلاً: «ساعديني يا قديسة حنة! فأصيحُ راهباً».
- أ. كانت القديسة حنة والدة مريم العذراء، وكانت شفيعةً العاملين في المناجم وكلِّ مَنْ يعملُ أعمالاً خطيرةً.
٣. نجا لوثر من العاصفة وعندما عادَ إلى جامعة إرفورت جَمَعَ متعلقاته الشخصية، ووَدَّعَ أصدقاءه، وذهَبَ إلى أحدِ أديرة النظام الأوغسطيني في إرفورت.
 أ. سوف يصبحُ لوثر راهباً، بالرغم من معارضة والده.
٤. تمَّتْ رسامَةُ لوثر في إرفورت في عام ١٥٠٧.
- أ. من المفارقاتِ في رسامة لوثر أنَّ الأسقف الذي حَكَمَ على جون هَسْ كان مدفوناً في إرفورت قبل قرون.
- اتُّهَمَ جون هَسْ بالهرطقة لأنَّه أنكرَ عصمةَ الكنيسة.
 - قبل أن يَتِمَّ حرقُه على العامود، أعلنَ هَسْ قائلاً: «ستأتي بعدي بجعةً لن تُقدِرَ على إسكاتِها».
- ب. كانت رسامةُ لوثر تتضمنُ السجود مع اتِّخاذ جسده وضعيَّة الصليب عند قاعدة المذبح في الدير في إرفورت.
- تمَّتْ رسامةُ لوثر فوق الموضع الذي دُفِنَ فيه الأسقفُ الذي حَكَمَ على جون هَسْ.
 - في الجزء المُختلَقِ من القصة، يمكنكُ أن تتخيَّلَ الأسقفَ يُجيبُ على تصريح هَسْ قائلاً: «على جُنتي!»
- ت. يُعتَبَرُ لوثرُ البجعة التي تنبأَ هَسْ بمجيئها.
- ثالثاً. كانت حياةُ مارتن لوثر كراهبٍ مليئةً بالقلق والعذاب الشديدين.
١. كان لوثر كاهناً حسنَ التصرفِ ومُنَجِّجاً للغاية، ولكنه كان شديدَ التدقيق في اعترافاته اليومية.
٢. عُرِفَ عن لوثر أنه كان يعترفُ بالخطايا التي كان يرتكبها على مدارِ اليومِ السابقِ لمُدَّةٍ تصلُ إلى الساعتين.

- أ. في الكثير من الأحيان كان لوتّر يتذكّر خطيئةً كان قد نسي الاعتراف بها، ويفقد السلام الذي حصل عليه من الغفران حتّى قبل العودة إلى غرفته.
- ب. اعتقد بعض المؤرّخين أنّ سلوك لوتّر خلال هذه الفترة كان دليلاً على جنونه، ولكنّ لوتّر كان يقرأ ناموس الله بعقليّة رَجُل القانون.
٣. فهم لوتّر أنّه يستحيل أن يحبّ الله بكلّ قلبه، ونفسه، وفكره، وقدرته ويحبّ قريبه نفسه.
- أ. فهم لوتّر أنّ هذه هي الوصيّة العظّمة، وعدم قدرته على إطاعتها هي بالتأكيد خطيئة عظّمة.
٤. لم يستطع لوتّر الهروب من الشعور بالذنب الذي كان يلاحقه بسبب كسر ناموس الله.
- أ. كان لوتّر يدخل في فترات من جلد الذات والصوم القاسي بدون راحة، وحتّى دعوته الدينيّة لم تستطع أن تؤاسيه.
- رابعاً. في عام ١٥١٠، طُلب من مارتن لوتّر أن يمثّل دَيْر إرفورت في زيارة لروما.
١. فرِح لوتّر لاختياره لأنّه آمن أنّ أحد أهمّ الأشياء التي يمكنه القيام بها لاكتساب خلاصه هي القيام برحلة حجّ.
- أ. كان الموقعان المهمّان للحجّ هما أورشليم وروما.
- ب. كانت رحلة الحجّ إلى روما، المدينة المقدّسة، تُقدّر بكميّة كبيرة من صكوك الغفران.
- ت. لم يكن باستطاعة لوتّر أن يستخدّم هذه الصكوك بنفسه، فكّرّس هذا الحجّ لأجداده.
٢. سافر لوتّر لمدة أشهرٍ سيّراً على الأقدام كلّ الطريق من ألمانيا إلى روما فقط ليختبر خبيّة أملٍ عميقة.
- أ. كان الكهنه في روما مُنخرطين علانيّة مع كلّ من العاهرين والعاهرات.
- ب. كان الكهنه يقيمون القدّاس مقابل رُسوم وكانوا يقيمونه بأسرع ما يُمكنهم ليزيدوا من مكسبهم الشخصي.
- ت. كان يوليوس الثاني، من آل بورجيا، هو البابا في وقت حجّ لوتّر، وقد كان أحد أكثر البطاركة فساداً في التاريخ.
٣. تمثّلت خبيّة الأمل العظّمة للوتّر في زيارته إلى سُكالا ساكرا، الدرّج المُقدّس في كنيسة لاتيران.
- أ. كان السُكالا ساكرا هو الدرّج الذي صعد عليه الربُّ يسوع ونزله أثناء محاكمته أمام بيلاطس البُنطي.
- ب. فكّ الصليبيون الدرّج وأحضروه إلى روما.

- ت. كان الدَرَجُ هو الموقعُ المركزيُّ لِأَيَّةِ رحلةٍ حجٍّ إلى روما.
- تلاوةُ «أبانا الذي» و«السلامُ عليكِ يا مريم» وأنتَ على رُكبتَيْكَ في كُلِّ دَرَجَةٍ يُكْسِبُكَ ما يكفي من صكوكِ الغفرانِ لتقليلِ وَقْتِ العائلةِ في المَطْهَرِ.
 - ما زال الناسُ حتَّى اليومِ يزورون السَّكالا ساكرا، وتوجدُ لوحةٌ تُعَلِّنُ عن عددِ صكوكِ الغفرانِ التي تكسبُها بصعودِكَ الدرجِ.
- ث. صَعِدَ لوثرُ الدرجَ على يديه ورُكبتَيْه، وعندما وصلَ إلى أعلاه، وقفَ ومَتَّمَ قائلاً: «مَنْ يدري ما إذا كانَ هذا صحيحًا».

أسئلةٌ للدراسة:

١. تعهدَ مارتن لوثر لـ _____ أن يصبحَ كاهنًا.
 - أ. مريم
 - ب. القديسة حنة
 - ت. القديسة أجاثا
 - ث. القديسة مرثا
٢. كان مارتن لوثر ينتمي إلى الدير _____ في ويتنبرج.
 - أ. البنيديكتي
 - ب. الدومينيكاني
 - ت. الأوغسطيني
 - ث. الفرنسيكاني
٣. تمَّت رسامَةُ مارتن لوثر في _____ .
 - أ. ويتنبرج
 - ب. إيسلبن
 - ت. إرفورت
 - ث. روما
٤. اتُّهَمَ جون هَسُّ بالهرطقة بسببِ منظوره للتبرير بالإيمان وحده.
 - أ. صح
 - ب. خطأ

٥. كرسّ مارتن لوثر حجّه إلى روما لـ_____.

أ. ديره

ب. أجداده

ت. أمّه

ث. أبيه

٦. بُني السكالا ساكرا في الأصل في روما.

أ. صح

ب. خطأ

أسئلة للمناقشة:

١. كيف يردُّ د. سبرول على اتُّهام مارتن لوثر بالجنون لاعتراؤه المُستمرّ بالخطيئة؟

٢. ما الذي نتعلّمهُ من حياة لوثر كراهبٍ حول النّظرِ إلى خطيئتنا الشخصية؟

٣. لماذا أحزنتُ حياة الكهنة في روما لوثرَ إلى هذه الدرجة؟

٤. ما الذي يكشفهُ السكالا ساكرا عن الأهميّة المستمرة للإصلاح؟

الخَمْسَةُ وَالتِّسْعُونَ اخْتِجَابًا

المقدِّمة:

إنَّ اكتشافَ مارتِن لوتِر لاحتسابِ بِرِّ المسيحِ للمؤمنِ غَيْرَ كُلِّ شيءٍ. في هذه المحاضرة، د. سبرول يشرحُ كيفَ سَبَقَ هذا الاكتشافُ الإصلاحَ.

الأهدافُ التعليميَّة:

١. أن توصلَ أهميَّةَ تحوُّلِ مارتِن لوتِر للإيمانِ
٢. أن تستكشفَ التاريخَ الذي أدَّى إلى الخمسةِ والتسعينِ احتجاجًا

القراءةُ الكتابيَّة:

أَنَّ فِيهِ مُعَلَّنٌ بِرُّ اللَّهِ بِإِيمَانٍ، لِإِيمَانٍ.

- رومية ١: ١٧ أ

الخطوطُ العريضةُ للمحاضرة:

- أولًا. في عام ١٥١٥، اختبرَ مارتِن لوتِر أزمةً كبرى دَفَعَتْهُ في النهايةِ إلى الإصلاحِ برمَّته.
١. كان لوتِر يدرسُ اللاهوتَ والدراساتِ الكتابيَّةَ بهَدَفِ الحصولِ على الدكتوراهِ في إرفورت.
 ٢. في عام ١٥١٠، أنشأَ فريديريك، أميرُ ساكسونيا، جامعةً جديدةً في ويتنبرج.
- أ. أرادَ فريديريك طاقمَ تدرّيسٍ استثنائيًّا وطلَّبَ من لوتِر أن يحاضرَ في الجامعة.
- ب. حاضَرَ لوتِرُ في الجامعةِ مُدَّةَ سنتينِ ورجَعَ إلى إرفورت.

ت. عادَ لوثر إلى ويتنبرج، وبدأ سلسلةَ محاضراتٍ عن المزامير. وفي عام ١٥١٥، بدأ سلسلةَ محاضراتٍ عن رسالةِ رومية.

٣. كان لوثرُ يحضّرُ محاضراتِهِ عن رسالةِ رومية عندما قرأ أطروحةً للقديسِ أوغسطينوس عن الحرفِ والروح.

أ. اقتبسَ أوغسطينوس رومية ١: ١٧: «لأنَّ فِيهِ مُعَلَّنُ بِرُّ اللَّهِ بِإِيْمَانٍ، لِإِيْمَانٍ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَمَّا الْبَارُّ فَبِالْإِيْمَانِ يَحْيَا»».

ب. كتبَ أوغسطينوس أنَّ البرَّ الذي يشيرُ إليه الرسولُ بولسُ هو البرُّ الذي يوقِّرهُ اللهُ لغير الأبرار.

٤. اعتبرَ لوثر أنَّ إدراكه لاحتسابِ برِّ المسيح هي لحظةُ إيمانه.

أ. بعد كلِّ هذه السنوات من الذنب والعذاب، استطاع لوثرُ بسبب الإيمان أن يقفَ ضدَّ العداء الذي لاقاه من العالمِ أجمع، كما بدا له.

ب. بدأ لوثر يرى التبريرَ في كلِّ صفحةٍ من صفحات الكتاب المقدسِ كتأكيدٍ لفهمه الجديد لرومية ١.

ثانيًا. في عام ١٥١٧، علّقَ مارتن لوثر الاحتجاجاتِ الخمسةَ والتسعين على بابِ كنيسةِ القلعةِ في ويتنبرج فيما يختصُّ ببيعِ الصكوك.

١. رَغِبَتْ أسرةُ آلِ هُونزُولِرْنِ الحاكمةُ بسلطةِ أعلى وتأثيرٍ أكبر في كلِّ أنحاء ألمانيا.

أ. في عام ١٥١٣، أصبحت ثلاثُ إيراشياتٍ شاغرةً (ماجذبُورج، وهلبرشتات، ومينز)، وأرادَ ألبرت، وهو أميرٌ من آلِ هُونزُولِرْنِ، أن يشغلَّ المناصبَ الثلاثةَ كلِّها.

ب. كان رئيسُ أساقفةِ مينز يُعدُّ صاحبَ أعلى منصبٍ سلطةٍ كنسيَّةٍ في ألمانيا برُمَّتِها.

٢. كانتِ البابويَّةُ آنذاك فاسدةً جدًّا، والطريقةُ الوحيدةُ للحصولِ على الإيراشياتِ الثلاثِ كلِّها كانتُ بشرائها من البابا، ولكنَّ بيعَ المناصبِ الكنسيَّةِ انتهكَ المحظوراتِ الكتابيَّةَ والكنسيَّةَ.

أ. كانتُ ممارستهُ بيعِ المناصبِ الكنسيَّةِ تُسمَّى السيمونيَّةَ نسبةً إلى حادثةِ سيمون الساحر الذي حاولَ شراءَ قوَّةِ الروحِ القدسِ (أعمال الرسل ٨: ٩-٢٤).

ب. لا يحقُّ لأيِّ شخصٍ تولِّيَ رئاسةَ أكثر من إيراشيَّةٍ واحدة في الوقتِ عينه.

ت. كان ألبرت يبلغُ الثالثةَ والعشرين من عمره فقط - أي أنَّه كان صغيرًا جدًّا على أن يُرسمَ أسقفًا.

٣. ومع ذلك، تفاوضَ ألبرت مع البابا وأعطاهُ ١٠ آلاف دوكانتية ذهبيةً مقابل منصبِ رئيسِ أساقفةِ مينز وحده، كما أنَّه صمِنَ أيضًا باقي الإيراشياتِ.

أ. كانتُ عائلةُ فوجرز صاحبةَ أكبرِ بنكٍ في ألمانيا، فتوسَّطوا الصفقةَ بين ألبرت والبابا.

٤. تمّ تقديم برنامج صكوك غفران لجمّع المال ودفع مَن الإبراشيات.
- أ. أصبحت صُكوكُ الغفران مرتبطةً بسرِّ الاعترافِ، وبأعمالِ الاستحقاقِ التي يمكنُ للمرءِ تأديتها لردّه إلى الإيمانِ المُخلِّصِ، وقد مُدَّتْ أعمالُ الاستحقاقِ هذه لتشملَّ العطايا الماليَّة.
- ب. مَتَّ صكوكُ الغُفرانِ من كَونها قادرةً على تقليل الوقت الذي يقضيه المرءُ في المطهر، إلى تحرير المرءِ من المَطْهَرِ كَلِّيًّا.
- ت. كان على العطايا أن تُقدِّمَ بصدقٍ من القلبِ لثُحَسَبَ كعملِ استحقاقٍ.
٥. وسَّعتِ الكنيسةُ برنامجَ صكوكِ الغفرانِ لثُمَّكَّنَ البابا ليو العاشر من جَمْعِ المالِ واستكمالِ بناءِ كنيسة القديس بطرس، وقد أُمِرَ يوهانُ تيتزلُ بإحضارِ برنامجِ صكوكِ الغفرانِ الجديدِ إلى ألمانيا.
- أ. كانَ تيتزلُ بائعًا ماهرًا يستخدمُ البهاءَ والعظمةَ في الإعلانِ عن بَيْعِ صكوكِ الغفرانِ قبل أسابيع من وصوله بالمرسومِ البابويِ إلى القَرَى الألمانِيَّة.
- ب. استعانَ تيتزلُ بموكبٍ مقدَّسٍ ضخيمٍ، فقد كان يُدخِلُ المرسومَ البابويَّ إلى البلدة على وسادةٍ مطرزةٍ بالذهبِ أو وسادةٍ مخمليَّة.
- ت. كان تيتزلُ يقولُ: «مع زَيْنِ كُلِّ عُمَّلَةٍ داخلِ الصندوقِ، تَخْرُجُ نَفْسٌ من المطهر».
٦. كان يوهانُ تيتزلُ يبيِعُ صكوكَ الغفرانِ على مقربةٍ جدًّا من دائرة ساكسونيا الانتخابيَّة، حيث كانت تَقَعُ ويتنبرج، وأعضاء كثيرون من كنيسة لوثر اشتروا في شراءِ صكوكِ الغفرانِ من تيتزل.
- أ. لوثر، يدفعه قلقه الرعويُّ، شَعَرَ بالغضبِ الشديدِ من بَيْعِ صُكوكِ الغُفرانِ.
٧. نَشَرَ لوثر الخمسة والتسعين احتجاجًا ليدعُوَ أعضاء هيئة التدريس في جامعة ويتنبرج إلى مناقشة موضوع صكوكِ الغفرانِ.
- أ. نَشَرَ لوثر هذه الاحتجاجاتِ باللاتينيَّة، وهي علامةٌ أكيدةٌ على أَنَّهُ كان يطلبُ ندوةً علميَّةً ولم يَكُنْ يقولُ إعلانًا عامًّا.
- ب. ذَهَلَ الطلبةُ في الجامعة بالاحتجاجاتِ الخمسة والتسعينِ جدًّا حتَّى إنَّهم ترجموها للألمانيَّة.
- ت. انتشرتِ الاحتجاجاتُ الخمسة والتسعونِ عبر كلِّ ألمانيا بمساعدةٍ مطبَعَةٍ جوتنبرج.
- ث. لم يَكُنْ لوثر يتوقَّعُ ما سيحدثُ بَعْدَ ذلك.
٨. أُحْضِرَ لوثرُ في النهايةِ إلى المَجْمَعِ الإمبراطوريِ في فورمز عام ١٥٢١.
- أ. رَفَضَ لوثرُ التراجعَ.

أسئلة للدراسة:

١. تصارعَ لوثرَ مع فكرة _____ الله.

 - أ. غضبٍ
 - ب. عدلٍ
 - ت. برٍّ
 - ث. كلُّ ما سبق

٢. بدايةً فهِمَ لوثرَ للتبريرَ بالإيمانَ مَمَّتْ فيما كان يُحَضِّرُ المحاضراتَ عن المزامير.

 - أ. صح
 - ب. خطأ

٣. كانتَ بصيرُهُ _____ هي ما منحَ مارتنَ لوثرَ الفهمَ الواضحَ لـ «برِّ الله».

 - أ. أثناسيوس
 - ب. الإكويني
 - ت. أوغسطينوس
 - ث. أنسلم

٤. حسابُ برِّ المسيحَ للمؤمنِ يُسمَّى _____.

 - أ. تبريرًا
 - ب. استرضاءً
 - ت. كفارةً
 - ث. احتسابًا

٥. كانتِ الاحتجاجاتُ الخمسة والتسعون بيانَ لوثرَ الرسمي على عقيدة التبرير بالإيمان وحده.

 - أ. صح
 - ب. خطأ

٦. _____ صرَّحَ ببيعِ صكوكِ الغفرانِ.

أ. يوليوس الثاني

ب. يوهان تيتزل

ت. ألبرت

ث. ليو العاشر

أسئلةٌ للمناقشة:

١. لماذا حنقَ لوثر لدى بيعِ صكوكِ الغفران؟

٢. لماذا سُميتْ ممارسةُ بيعِ المناصبِ الكنسيَّةِ بالسيمونية؟

٣. ما الدليلُ الذي مُلِّكه بأنَّ لوثر لم يكن يتوقَّعُ أن يبرزَ فِجْرُ الإصلاحِ بنشره للاحتجاجات الخمسة والتسعين؟

٤. كيف استطاعَ لوثر أن يواجهَ نَقْدَ الجامعة، والكنيسة، والعالمِ فعليًّا؟

ع

وُجْهَةُ النَظَرِ الكَاثُولِيكِيَّةُ

المقدّمة:

إنَّ أفضلَ طريقةٍ لفَهمِ وُجْهَةِ النَظَرِ المُصلِحَةِ للتبرير هي بمقارنته بوجهةِ نَظَرِ كَنيسةِ روما الكاثوليكيَّة له. في هذه المحاضرة، يراجعُ د. سبرول وجهةَ نظرِ كَنيسةِ روما الكاثوليكيَّة للتبرير كما عرّفها مجمعُ ترينت.

الأهدافُ التعليميَّة:

أنْ تقدِّمَ وُجْهَةَ النَظَرِ الكاثوليكيَّة للتبرير بالمقارنة مع عقيدة التبرير بالإيمان وحده المُصلِحَةِ

القراءةُ الكتابيَّة:

الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ، الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ،
بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا.

-كولوسي ١: ١٣-١٤

الخطوطُ العريضةُ للمحاضرة:

أولاً، إنَّ أفضلَ طريقةٍ لفَهمِ مفهومِ التبرير الخاصِّ بالإصلاح هي بمقارنته بخلفيَّةِ وجهةِ نظرِ كَنيسةِ روما الكاثوليكيَّة للتبرير.

١. كتبَ مارتِن لوثِر الخُمسة والتسعين احتجاجاً للتشكيك بصحَّة نظام العقيدة المرتبط بصكوك الغفران.

- أ. فالخمسة والتسعون احتجاجاً لم تتناول التبرير في الأساس، ولكن لوثر أثار أسئلة تربط فَهَمَ روما لصكوك الغفران بوجهة نظرها عن التبرير.
٢. تطوّرت عقيدة تبرير كنيسة روما الكاثوليكية على مدار قرون.
- أ. يُشارُ إلى نظام الخلاص في روما باسم «الوساطة الكهنوتية».
- ب. «الوساطة الكهنوتية» هي الطريقة التي يتحقّق بها الخلاص من خلال خدمتي الكنيسة والكهنوت.
٣. تمّ تعريف عقيدة التبرير الخاصّة بروما بشكلٍ كاملٍ خلال الإصلاح المضادّ ذي الثلاثة اتجاهات الذي جرى كردّ فعلٍ ضدّ البروتستنتية.
- أ. سَعَتِ محاكمُ التفتيش الإسبانية للبحث عن البروتستنت وتعذيبهم.
- ب. أسّس إغناطيوس لويولا نظام الرهبنة اليسوعية ليخاطب القضايا الفكرية الراهنة.
- ت. عُقدَ مجمعٌ مسكونيٌّ دوليٌّ، أي مجمعُ ترينت.
- ثانياً. الدورة السادسة لمجمع ترينت تعاملت مع منظور كنيسة روما الكاثوليكي للتبرير.
١. بعض النقاط المهمة التي يجب ملاحظتها قبل مناقشة وجهة نظر روما للتبرير.
- أ. الإشارة إلى قرارات ترينت تُسمّى أحياناً «ترايدنتيني».
- ب. ما زالت البابوية تؤكّد بدون لبس على مراسيم مجمع ترينت وقوانينه.
- ت. يسيء البروتستنت والكاثوليك تمثيل وعرض عقيدة التبرير الخاصّة بالآخر (فالبروتستنت يؤمنون أنّه لا دور للإيمان في نظام التبرير الكاثوليكي).
٢. تعلم روما أنّ الخطوة الأولى في التبرير هي سرّ المعمودية.
- أ. المعمودية هي «العلة الوسيطة للتبرير».
- في مناقشة التبرير، يشيخ استخدام تمييز أرسطو للعلل والأسباب (العلة المادية، والرسمية، والفعالة، والنهائية).
 - المعمودية هي الوسيلة التي يتبرّر بها المرء أولاً.
 - ب. يُغرّس في الشخص برّ المسيح خلال المعمودية.
 - يُسمّى هذا «النعمة المُبرّرة».
 - تستخدم روما لغة الجوهر (النعمة) التي تنسكب على النفس ثمّ تسكنها.
 - لا يفكر البروتستنت في النعمة بلغة الجوهر بل كعملٍ إلهيٍّ.
 - تُؤثّر المعمودية فيما تنوي التأثير به *ex opere operato*: إن اعتمدت، تنال سكب النعمة وأنت في حالة تبرير.
٣. يجب على المرء بعد ذلك أن يتعاون مع النعمة التي انغرست، لكي يبقى في حالة التبرير.

- أ. إن تعاون المرء مع النعمة المغروسة، فهو بارٌّ في نظرِ الله، لأنَّه بارٌّ بشكلٍ أصيلٍ.
- ب. يبقى المرءُ في حالة تبريرٍ حتَّى يرتكبَ خطيئةً مميتةً.
٤. تفرَّق روما ما بين الخطيئة العرضية، والخطيئة المميّنة.
- أ. الخطيئة العرضية هي خطيئةٌ حقيقيَّةٌ يجبُ الاعترافُ بها ونوالُ الصَّفح عنها ولكنها لا تدمرُ النعمة المخلّصة.
- ب. الخطيئة المميّنة تميّت نعمة التبرير المغروسة في النفس.
- ت. يمكنُ للإنسان أن يكون له إيمانٌ مخلّصٌ ومع ذلك يقترفُ خطيئةً مميتةً، ولكن إن اقترفَ خطيئةً مميتةً وماتَ فيها، سيذهبُ إلى الجحيم.
٥. ترى روما أنَّ الإيمانَ شرطٌ ضروريٌّ للتبرير ولكنَّه ليس شرطاً كافياً.
- أ. يؤمنُ الكاثوليك أنَّه يمكن أن يكون للمرء إيمانٌ حقيقيٌّ ولكنَّه غير مبررٍ.
- ب. يؤمنُ البروتستنت أنَّ مَنْ له إيمان حقيقيٌّ فأيمانه يبرِّره.
٦. تعلمُ روما أنَّ للإيمان وظيفةً ثلاثيةً من حيث علاقته بالتبرير.
- أ. الإيمانُ هو بداءةُ التبرير، أي الخطوة الأولى.
- ب. الإيمانُ هو الأساسُ الذي يُبنى عليه التبرير.
- ت. الإيمانُ هو جذرٌ، وأصلُ التبرير.
- ثالثاً. كان سرُّ التوبة والاعتراف لبَّ الجدل ومركزه في القرن السادس عشر.
١. سرُّ التوبة والاعتراف يجيبُ عن سؤال: «كيف يسترجع المرء تبريره بعد ارتكاب الخطيئة المميّنة؟»
- أ. لا يمكنُ أن تُعادَ معموديَّة المرء لأنها علامةٌ لا تُمحي ولا يمكنُ أن تُفقدَ أبداً.
- ب. أعلنتُ روما في ترينت أنَّ المرء يحتاجُ «خشبة التبرير الثانية» ليستردَّ حالة التبرير.
٢. الاعترافُ هو الجزء الأول من سرِّ الاعتراف والتوبة.
- أ. يجب أن يعترف المرءُ بخطيئته لكاهنٍ.
- ب. يجب أن يكونَ الاعترافُ صادقاً.
- توبة الخوف هي التوبة النابعة من الخوف من العقاب.
 - الندمُ الحقيقي هو التوبة التي تنبع من القلب المنكسر والمنسحق (مزمور ٥١).
٣. الحِلُّ الكهنوتي هو الجزء الثاني من سرِّ التوبة والاعتراف.
- أ. يعلمُنا الكتاب المقدس أنَّه علينا أن نعتزفَ بخطايانا بعضنا لبعض وأنَّ الله أمينٌ أن يغفر، إذاً لا ضرر في الاعتراف وتأكيد الغفران (يعقوب ٥: ١٦؛ ١ يوحنا ١: ٩).
- ب. لا يمارس الكاهنُ سلطةً داخليةً ما لغفران الخطايا. بل كونه كاهناً مكرّساً، فهذا يعطيه السلطة لإعلان مغفرة الله للتائب.

٤. أعمالُ الاستحقاق هي الجزء الثالث من سرِّ التوبة والاعتراف.
- أ. أعمالُ الاستحقاق هي حين تدخل الأعمال في معادلة التبرير الخاصَّة بكنيسة روما الكاثوليكيَّة.
- ب. تلاوةُ تسبحة «السلام عليك يا مريم» وصلاة «أبانا الذي»، وتقديمُ الصَّدقات والتبرُّعات، والقيام بالأعمال الصالحة الأخرى كلُّها هي جزءٌ من أعمال الاستحقاق لاكتسابِ التبرير.
- ت. أعمالُ الاستحقاق تعطي الشخصَ استحقاقًا مُعَادِلًا.
- الاستحقاقُ السخيُّ هو للأعمال التي تتطلَّب بركةَ الله أو مكافأته.
 - الاستحقاقُ المُعَادِلُ هو للأعمال التي مِنَ المُناسِبِ أَنْ يُكَافِئَهَا اللهُ بإعادة الشخص إلى حالة التبرير.
٥. يمكن أن يبقى المرءُ في حالة تبريرٍ فقط إن لم يرتكب خطيئةً مُميتةً ولكنَّه قد يرجعُ دائماً إلى الله بسرِّ التوبة والاعتراف المرَّة تلو الأخرى.
- أ. إن مات شخصٌ ما وهو في الخطيئة المُميتة، يذهبُ إلى الجحيم.
- ب. إن مات شخصٌ ما وفيه أيُّ إثمٍ يذهبُ إلى المَطْهَر.
- المَطْهَر هو المكان الذي يطهَّرُ الشخصَ من آثامه.
٦. في النهاية، لن يدخل المرءُ إلى السماء إلا إذا كان باراً بالطبيعة.
- أ. هذه هي نسخةُ روما للإنجيل.
- ب. إنَّه في تناقضٍ جَدْرِيٍّ مع وجهة نظر الإصلاح للتبرير، حيث إنَّ السماء من نصيب مَنْ له إيمانٌ.

أَسْئَلَةُ لِلدِّرَاسَةِ:

١. وجهة نظرِ كنيسة روما الكاثوليكيَّة للإيمان هي أنه ضروريٌّ وكافي للخلاص.
- أ. صح
- ب. خطأ
٢. لم يتمَّ التعريف رسمياً بعقيدة التبرير في كنيسة روما الكاثوليكيَّة حتَّى _____.
- أ. لاتيران الأول
- ب. ترينت
- ت. فاتيكان الأوَّل
- ث. فاتيكان الثاني

٣. أسَّسَ إغناطيوس لويولا _____ كجزءٍ من الإصلاح المضادِّ.

أ. المحاكمَ التفتيشيةَ الإسبانيةَ

ب. مجمعَ ترينت

ت. نظامَ الرهبنة اليسوعيةَ

ث. كلَّ ما سَبَقَ

٤. مركزُ الجِدالِ في القرنِ السادس عشر كان سرَّ _____.

أ. المعموديةَ

ب. التثبيتَ

ت. الإفخارستيةَ

ث. التوبة والاعترافَ

٥. المعموديةُ هي العَلَّةُ _____ للتبريرِ في نظامِ الخلاصِ في كنيسةِ روما

الكاثوليكيةَ.

أ. الوسيَّلةَ

ب. المادِّيةَ

ت. الرسميةَ

ث. النهائيةَ

٦. التبريرُ هو بالاستحقاقِ فقط بحسبِ تعاليمِ كنيسةِ روما الكاثوليكيةَ.

أ. صح

ب. خطأ

أَسْئَلَةٌ لِلْمَنَاقَشَةِ:

١. ما أهميَّةُ إعادةِ التأكيدِ على مجمعِ ترينت في تعاليمِ الكنيسةِ الكاثوليكيةِ في عام ١٩٩٢؟

٢. كيف يسيءُ البروتستنت تمثيلَ وجهةِ نظرِ كنيسةِ روما الكاثوليكيةِ للتبريرِ؟

٣. ما الذي يسيءُ البروتستنت فهمهَ بشكلٍ شائعٍ فيما يختصُّ بالجلِّ الكهنوتيِّ؟

٤. كيف تَقْفُ نسخةُ روما للإنجيلِ في تناقضٍ جذريٍّ مع نسخةِ الإصلاحِ؟

تعريفُ مُصطلحاتنا

المقدّمة:

إنّ تعريف المصطلحات هو أمرٌ حاسمٌ لفهمٍ وتوصيلِ الموقف البروتستانتي بشأن التبرير. في هذه المحاضرة، يختتمُ د. سبرول دراستنا لوجهة نظر كنيسة روما الكاثوليكيّة ويبدأ في تعريف المصطلحات في تعبير التبرير بالإيمان وحده.

الأهدافُ التعليميّة:

١. أن تخرمَ النظرةَ العامّةَ الأساسيّةَ لفهمِ كنيسة روما الكاثوليكيّة للتبرير
٢. أن تعرّف مصطلحات «التبرير» و«ب» في تعبير «التبرير بالإيمان وحده»
٣. أن تقابلَ بين وجهة نظر كنيسة روما الكاثوليكيّة ووجهة النظر البروتستنتيّة عن التبرير

القراءةُ الكتابيّة:

... لِمِيراثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ...

١- بطرس ١: ٤-٥

الخطوطُ العريضةُ للمحاضرة:

أولاً. يجبُ أن ننظرَ إلى موضوع زوائد الفصائل لنخرمَ النظرةَ العامّةَ لنظام التبرير بكنيسة روما الكاثوليكيّة.

١. زوائد الفصائل جوهريّةٌ لمفهوم صكوك الغفران برّمته.

- أ. عندما طَرَحَ لوثر احتجاجاتِهِ الخمسةَ والتسعين كان لا يزالُ مؤمِنًا بنظامِ كنيسة روما وبكُلِّ إخلاص، ولكنَّ زوائد الفضائل كانت أحد المجالات التي جعلتِ الشكوكَ تساورهُ بجدِّيَّة.
٢. لقد تطوَّر مفهوم صكوك الغفران بالتدرج عبر تاريخ الكنيسة الكاثوليكيَّة بروما.
- أ. كان يستندُ أساسًا إلى السلطة التي أعطاها المسيحُ لبطرس في إعطائه مفاتيح الملكوت (متَّى ١٦: ١٩).
- ب. ما ترتَّب عليه سلطة توزيع صكوك الغفران.
٣. زوائد الفضائل موجودةٌ لتوفير الاستحقاقات لمنْ ليس لديه ما يكفي من الاستحقاقات الشخصية.
- أ. المسيح هو المودِع الرئيسي لزوائد الفضائل، ولكنَّ مفهوم زوائد الفضائل ما زال موجودًا في شركة الكنيسة بروما.
- ب. استحقاق مريم واستحقاقات القديسين تُضاف إلى زوائد الفضائل.
٤. زوائد الفضائل موجودةٌ حتى تمكَّن الناس من الدخول إلى السماء.
- أ. بحسب وجهة نظر كنيسة روما الكاثوليكيَّة، قلائلُ هم الذين يموتون ويذهبون مباشرة إلى السماء.
- ب. معظم الذين يموتون يذهبون إلى المطهر ليتَّم تطهيرهم من إثمهم.
- المطهر ليس هو الجحيم. وليس هو مكان العقاب.
 - ليس لمنْ هم في المطهر استحقاقٌ كافٍ ليصلهم إلى السماء مباشرةً.
- ت. إنَّ للأقليَّة الذين يذهبون إلى السماء مباشرةً ما يكفي من الاستحقاق، بالإضافة إلى الاستحقاق الفائق.
- الأعمال التي تتجاوزُ تلبية الواجب تنتجُ استحقاقًا فائقًا.
 - الاستحقاقُ الفائقُ هو أكثر ممَّا هو مطلوب للدخول إلى السماء، ممَّا يسمحُ بإيداع الفائض في خزانة الاستحقاق.
- ث. عند شراء صكوك الغفران، يتمُّ السحبُ من خزانة الاستحقاق لهؤلاء الذين في المطهر.
٥. تبدو وجهة نظر الكنيسة الكاثوليكيَّة بروما بشأن التبرير في تناقضٍ مباشرٍ مع التبرير بالإيمان وحده.
- ثانيًا. نبدأ في تقديم وجهة النظر البروتستنتيَّة بشأن التبرير عن طريق تعريف المصطلحات في جملة «التبرير بالإيمان وحده».
١. كلمة «التبرير» بالإنجليزيَّة مشتقة من الكلمة اللاتينيَّة *iustificare* والتي تعني حرفيًّا «يجعل صالحًا» أو «يجعل بارًا».

٢. طَوَّرَ الآبَاءُ اللاتِينِيُّونَ عقيدةَ التبرير من دراستهم للفولجاتا اللاتينية.
- أ. الكلمة اللاتينية *iustificare* مستمدة من الصيغة القانونية لنظام القانون الروماني.
- ب. «يجعل باراً» يعني أَنَّ الشخص غير البارِّ يُجَعَلُ باراً في حدِّ ذاته ومن ذاته.
- من المنظور المُصَلِّح، عمليَّةُ أن نُجَعَلَ أبراراً حقاً تُسمَّى التقديس.
 - نحن نؤمنُ أَنَّ التبرير يتبعُهُ التقديس.
- ت. في منظور كنيسة روما، التقديسُ يسبقُ التبرير لأنَّ الله لن يعلنَ شخصاً ما باراً إن لم يكن قد أصبح باراً بالفعل.
٣. الكلمة اليونانية «ديكايو» (*Dikaioō*) تعني «حِسَابان» أو «احتساب» شخصٍ ما باراً.
- أ. «ديكايو» (*Dikaioō*) تُؤدِّي إلى المنظور المُصَلِّح أَنَّهُ فيما لا نزاعٍ غير أبرارٍ، أعلنَ الله أَنَّنَا أبرارٌ عن طريق تطبيق برِّ المسيح علينا من خلال احتسابه لنا.
٤. شعارُ لوثر «سِيمُولُ يُوَسْتُوْسُ إِنْ بِيكَاثُور» (*simul justus et peccator*) يُعرِّفُ الحالةَ التي يحتسبنا اللهُ بها أبراراً بالرغم من أَنَّنَا لسنا أبراراً في ذاتنا ومن ذاتنا.
- أ. تعني «سِيمُولُ يُوَسْتُوْسُ إِنْ بِيكَاثُور» (*simul justus et peccator*) «خُطَاةٌ وَأَبْرَارٌ فِي آنٍ وَاحِدٍ».
- ب. هذا لا ينتهكُ قانونَ عدم التعارض، والذي يقول إنَّه لا يمكن للشئ أن يكون «أ» و«ب» في آنٍ واحدٍ وفي العلاقة عينها.
- ت. نَظَلُّ من ذاتنا وفي ذاتنا خطاةً، ولكننا أبرارٌ بفضل برِّ المسيح.
٥. دائماً ما كان الغرْسُ المتسبَّبُ في فشل الكثير من المحاولات لحلِّ الصراع اللاهوتيِّ للإصلاح.
- أ. لطالما رفضتُ كنيسةُ روما فكرةَ أَنَّنَا نتبرَّر على أساس برِّ مُحْتَسَبٍ.
- ب. أشارَ لوثر إلى البرِّ المحتسبِ بتعبير «آليينوم يوستيتيام» (*alienum iustitiam*)، أي «بِرّاً خَارِجِيّاً»، بِرِّ إكسترا نوس (*extra nos*)، أي «خارجنا».
- ثالثاً. الكلمة الثانية في جملة «التبرير بالإيمان وحده» والتي نحتاجُ إلى تعريفها هي حرف الجر «ب».
١. حرف الجر «ب» هو حرفٌ بسيطٌ يعبرُ عن الوسيلة التي يحدثُ من خلالها شيءٌ.
- أ. تذكَّر أنَّ العلةَ الوسيلىَّةَ للتبرير هي المعمودية في منظور كنيسة روما الكاثوليكية.
- ب. من المهمُّ أن ننظرَ إلى اللغة الفلسفية المُستخدمة لوصف الحركة والتغيير لفهم جملة مثل العلة الوسيلىَّة.
٢. طَوَّرَ أرسطو نظامَ تصنيفٍ لوصفِ الطريقة التي تتغيَّرُ بها الأشياءُ باستخدام المِثَالِ التوضيحيِّ لتمثالٍ.
- أ. العلةُ الفاعلة، هي السببُ الجوهرِيُّ للتغيير وهي النَّحَات.

- ب. العلةُ الماديَّةُ التي هي المادَّةُ التي يتغيَّرُ منها شيءٌ، وهي قِطْعَةُ الرُّخَامِ.
- لاحظ أَنَّهُ لا توجد علةٌ ماديَّةٌ للخليقة، فالله هو كلُّ من العلةُ الفاعلةُ والعلةُ الكافيةُ لأنَّهُ خَلَقَ العالَمَ «من العدم» (*ex nihilo*).
- ت. العلةُ الصوريَّةُ، هي الصورةُ التي يتغيَّرُ إليها الشيءُ، وهي الفكرةُ أو المخطَّطُ الذي في ذِهْنِ النحَّاتِ لصُنْعِ التمثالِ.
- ث. العلةُ الغائيَّةُ هي الغرضُ من تغيُّرِ شيءٍ، وهي القصدُ من التمثالِ.
- ج. العلةُ الوسيليَّةُ هي الأدواتُ المُستخدَمةُ لإحداثِ التغيُّرِ، وهي المطرقةُ والإزميلُ.
- تؤمَّنُ كنيسةُ روما أَنَّ المعموديَّةَ هي العلةُ الوسيليَّةُ التي بها تنخرسُ النعمةُ في الشخصِ ويتبرَّرُ.
 - يؤمَّنُ البروتستنتُ أَنَّ الإيمانَ هو العلةُ الوسيليَّةُ للتبريرِ.
٣. كلُّ من الكاثوليكِ والبروتستنتِ وسَّعوا فئاتَ تمييزِ أرسطو بإضافةِ علةٍ دقيقةٍ أخرى تُسمَّى «علةُ الاستحقاقِ».
- أ. بالنسبةِ إلى وجهةِ نظرِ كنيسةِ روما، فإنَّ علةَ الاستحقاقِ لكي يعلنَ اللهُ أنَّ شخصًا ما هو بارٌّ هي لأنَّ هذا الشخصَ بارٌّ.
- ب. بالنسبةِ إلى وجهةِ النظرِ المُصلحةِ، فإنَّ علةَ الاستحقاقِ لكي يعلنَ اللهُ أنَّ شخصًا ما هو بارٌّ هي بسببِ برِّ المسيحِ.
٤. إنَّ عبارةَ التبريرِ بالإيمانِ وحدهِ هي ببساطةٍ تلخيصُ لعلامةِ التبريرِ بالمسيحِ وحدهِ.
- أ. التبريرُ هو بالنعمةِ وحدها، بالإيمانِ وحدهِ، وفي المسيحِ وحدهِ.

أسئلةٌ للدراسة:

١. المَطْهَرُ هو مكانٌ للعقاب.
 - أ. صح
 - ب. خطأ
٢. الأشخاص الذين يذهبون للمَطْهَرِ لا يملكون الاستحقاق _____ ليصلوا إلى السماء.
 - أ. الضروري
 - ب. الكافي
 - ت. السَّخي
 - ث. المسيح

٣. الاستحقاق _____ يتمُّ إيداعه في خزانة الاستحقاق.

- أ. السخي
- ب. المُعَادِل
- ت. الفائق
- ث. كلُّ ما سبق

٤. أعظم إيداعٍ لخزينة الاستحقاق هو مجموع كل استحقاق القديسين.

- أ. صح
- ب. خطأ

٥. ديكايو (Dikaioō) تعني «_____ البر».

- أ. صُنِعَ
- ب. إعلان
- ت. أن يصبح
- ث. لا شيء ممَّا سبق

٦. حرف الجر «ب» في عبارة التبرير بالإيمان وحده ترتبطُ بشكلٍ وثيقٍ بالعلَّة _____.

- أ. الغائيَّة
- ب. الصُّوريَّة
- ت. الماديَّة
- ث. الوسيليَّة

أسئلةٌ للمناقشة:

١. ما تَبَعَاتُ خزينةِ الاستحقاق التي لا تحتوي على استحقاقِ المسيح فقط بل استحقاقِ العذراء مريم والقديسين أيضًا؟

٢. كيف يتشابهُ منظورُ كنيسة روما للتبرير مع المنظور البروتستنتي للتقديس؟ وكيف يختلفُ عنه؟

٣. كيف يختلفُ المصطلحُ اللاتينيُّ للتبرير عن المصطلح اليوناني للتبرير؟

٤. كيف يمكن لشعار لوثر «سِيمُولُ يُوْسْتُوْسُ إِتْ بِيكَاتُور» (*simul justus et peccator*) ألاَّ ينتهكُ قانونَ عدم التناقض؟

1

بالإيمان وحده

المقدمة:

ما هي العناصر الأساسية للإيمان المخلص؟ وما هو موضعها؟ في هذه المحاضرة، يواصل د. سبرول تعريف المصطلحات في عبارة التبرير بالإيمان وحده عن طريق النظر عن كثب إلى الإيمان المخلص الذي في المسيح وحده.

الأهداف التعليمية:

1. أن تعرّف مصطلحي «الإيمان» و «وحده» في عبارة «التبرير بالإيمان وحده»
2. أن تبيّن الفروقات داخل الإيمان المخلص
3. أن تشدّد على أهميّة الاحتساب

القراءة الكتابية:

لأنّكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله.

-أفسس ٢: ٨

الخطوط العريضة للمحاضرة:

- أولاً، ما معنى كلمة «الإيمان» في صيغة «التبرير بالإيمان وحده»؟
1. اعتقدت الكنيسة الكاثوليكية بروما أنّ لوثر يعلم نوعاً من التحرر الفاسد أو يُنادي بإلغاء الناموس.

أ. لم يكن لوثر يُعلِّمُ بأنه يمكن للناس أن يعيشوا كيفما شاؤوا، وبأن الأعمال غير ضرورية للتبرير.

ب. كان على لوثر مأمورية تعريف المعنى الحقيقي للإيمان المُخلِّص.

٢. تاريخياً، يختلف العلماء حول كيفية توسُّع المُصلحين في فهمهم لعناصر الإيمان المُخلِّص.

أ. أدرج فرانسوا توريتيني، حتى ثمانية عناصر دقيقة للإيمان المُخلِّص.

ب. آمن جوردون كلارك أن هناك عنصرين فقط في الإيمان المُخلِّص.

ت. المفهوم المُصلح المُعتاد للإيمان المُخلِّص هو أن به ثلاثة عناصر متميزة.

ثانياً. العناصر الثلاثة المتميزة للإيمان المُخلِّص هي نُوتيتشيا (notitia) وأسنسوس (assensus) وفيدوكيا (fiducia).

١. نُوتيتشيا هي المعلومات التي يجب أن يؤمنَ بها المرء ليتبرَّر.

أ. نحتاج المعلومات الأساسية عن المسيح لتبرَّر.

ب. تتكوَّن نُوتيتشيا من أساسيات الإنجيل.

٢. أسنسوس هي الموافقة على حقيقة تلك المعلومات.

أ. علينا أن نصدِّق أن المعلومات المختصة بالرب يسوع بشخصه وأعماله هي حقيقة.

ب. الإيمان المُخلِّص يتطلَّب قبولاً فكرياً ومعرفياً لحقيقة المعلومات.

ت. الشياطين لديهم نُوتيتشيا وأسنسوس أيضاً لأنهم يعرفون المعلومات ويعلمون أنها صحيحة.

٣. فيدوكيا هي وضع الثقة في المعلومات الصحيحة.

أ. فيدوكيا تتطلَّب الثقة إلى جانب الوعي الفكري والموافقة.

• هذا أمرٌ محوريٌ لعقيدة التبرير بالإيمان.

ب. ثققتنا واعتمادنا على عمَلِ المسيح وحده هو أهمُّ عنصرٍ في الإقرار بالإيمان.

• مشكلةٌ عظيمةٌ هي التفرقة بين الإيمان والاعتراف بالإيمان.

• حدَّرَ يسوع من الاعتراف المزيف (متى ٧: ٢١-٢٣، ١٥: ٨).

• يتضحُ خطرُ الاعتراف المزيف في طُرُق الكرازة القرارية التي تحاولُ التلاعبَ بالبشر.

ت. نُوتيتشيا وأسنسوس ضروريان لأجل فيدوكيا.

• فهمٌ ديفيد هيوم أنه يمكن للبشر اتخاذ القرارات لفعل أشياء لجميع الأسباب

متنوعة، لكن لا يمكن للبشر اتخاذ قرار الإيمان بشيء لا يؤمنون به.

• لا يمكن للإنسان أن يقرَّر ببساطة أن يؤمن بيسوع كربِّ ومُخلِّصٍ ومن ثمَّ يتمُّ

إقناعه وتمكينه حتى يثق به.

ثالثًا. ما معنى كلمة «وحده» في صيغة التبرير بالإيمان وحده؟

١. كلمة «وحده» تعني أنه لا يوجد مزيجٌ من الأعمال في إيماننا كأساسٍ لإعلان الله أننا أبرارٌ.

٢. طريقةٌ لتبسيط الآراء المتعددة حول التبرير هي عبر كتابة معادلة حسابية بسيطة عبارة عن $2+2=4$.

أ. المعادلة الحسابية لكنيسة روما الكاثوليكية هي الإيمان + الأعمال = التبرير

ب. المعادلة الحسابية لإلغاء الناموس هي الإيمان = التبرير - الأعمال.

• آمن أتباع إلغاء الناموس أنه يمكن للشخص أن يكون مؤمنًا حقيقيًا وألا يعمل أي أعمالٍ صالحةٍ على الإطلاق.

ت. صيغة الإصلاح هي الإيمان = التبرير + الأعمال.

• الإيمان الحقيقي سيظهر ذاته بأعمال الطاعة بعد التبرير.

• الأعمال نفسها لا تساهم في التبرير لأن التبرير قد تم بالفعل.

• قال لوثر بوضوح: «التبرير بالإيمان وحده ولكن ليس بإيمان يظل وحده».

٣. التبرير بالإيمان وحده هو تبريرٌ بالمسيح وحده.

أ. لا يمكننا أن نضيف شيئًا أو أن ننقص شيئًا من استحقاق المسيح.

ب. يخلصنا المسيح، لنقدر أن نقول حقًا: «نحن نؤمن بالتبرير بالأعمال»، لأنها أعماله.

ت. أكمل المسيح الناموس برمته في طاعته العاملة، والله يمرر برّ المسيح لنا.

ث. صحيح أنه «بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه» (رومية ٣: ٢٠ أ)، ومع ذلك فإننا مبررون بالإيمان بالواحد الذي حفظ أعمال الناموس.

رابعًا. المزيد من الفروقات بين وجهة نظر كنيسة روما الكاثوليكية ووجهة النظر المصلحة بخصوص التبرير والاحتساب.

١. المنظور الكاثوليكي لكنيسة روما هو منظور تحليلي.

أ. التصريح التحليلي لا يضيف شيئًا إلى خبر لم يكن موجودًا بالفعل في المبتدأ لأن التصريح التحليلي تصريحٌ صحيحٌ في معناه.

• «الأعزب يكون إنسانًا غير متزوج»، هذا تصريحٌ تحليلي، لأن الأعزب بتعريفه هو إنسانٌ غير متزوج.

ب. منظور كنيسة روما الكاثوليكية تحليلي لأن الله يعلن الشخص بارًا فقط إن كان بارًا.

٢. المنظور المصلح منظور تكاملي.

أ. التصريح التكاملي هو تصريحٌ يضاف فيه شيء إلى المعلومات في الخبر، وهو غير موجودٍ في المبتدأ.

- «الأعزبُ رجلٌ ثريٌّ»، هو تصريحٌ تكامليٌّ، لأنَّ كَوْنَ المرءِ أعزبًا لا يشيرُ ضمنيًّا إلى أَنَّهُ غني.
- ب. المنظورُ المُصلِحُ هو منظورٌ تكامليٌّ لأنَّ الله يضيفُ برَّ المسيحِ إلى خطاةٍ غيرِ أبرار.
- ٣. يستخدمُ كلُّ من البروتستنت والكاثوليك مصطلحَ «التبرير القضاي».
- أ. إنَّ مصطلحَ «التبرير القضاي» يُستخدمُ لأنَّ التبرير هو إعلانٌ قانونيٌّ يعلنُ به الله قضايًّا أَنَّا أبرار.
- ب. «التبريرُ القضايُّ» تمَّ استخدامه كاختصارٍ لوصفِ المنظورِ البروتستنتي للتبرير.
- يحدثُ التبرير عندما يُعلنُ اللهُ أَنَّ الإنسانَ بارٌّ بحسبِ منظورِ كنيسةِ روما الكاثوليكيَّة، لذا يمكنُ للكاثوليك أن يستخدموا مصطلحَ «القضاي» لوصفِ التبرير أيضًا.
- الله هو مَنْ يعلنُ أَنَّ الشخصَ بارٌّ في كلا الحالتين.
- الاختلاف يكمنُ فيما إذا كان الشخصُ يملكُ برًّا ذاتيًّا أو برًّا غريبًا.
- ٤. اعتقدَ الإنجيليون والكاثوليك معًا أَنَّهُم توصلوا إلى اتفاقٍ موضوعيٍّ فيما يخصُّ التبرير.
- أ. الحقُّ هو أَنَّ كنيسةِ روما كانت تعلمُ بالتبرير القضايِّ دائماً وموضوع الاحتساب هو لبُّ الموضوع.
- فإمَّا أن نتبرَّرَ برِّنا أو ببرِّ شخصٍ آخر.
- ب. كلمةٌ وحده تؤكِّد على برِّ موجودٍ في المسيح وحده.

أسئلةٌ للدراسة:

١. الإيمانُ المخلصُ يتكوَّن من _____ عناصرٍ متميِّزة.
 - أ. اثنين
 - ب. ثلاثة
 - ت. سبعة
 - ث. ثمانية
٢. أسنُسوس هي التأكيد على المعلوماتِ الذهنيَّة للإيمانِ المخلصِ.
 - أ. صح
 - ب. خطأ

٣. منظور الإصلاح المختص بالتبرير هو _____.

أ. تحليلي

ب. قضائي

ت. تكاملي

ث. جدلي

٤. «الأعزب هو رجلٌ غنيٌّ» هي تصريحٌ تحليليٌّ.

أ. صح

ب. خطأ

٥. إنَّ مصطلحَ «قضائي» في عبارة «التبرير القضائي» هي مصطلحٌ _____.

أ. كنسي

ب. لاهوتي

ت. تاريخي

ث. قضائي

٦. _____ هو الموضوع المفتاحي الذي يفصلُ البروتستنت عن الكاثوليك.

أ. الإيمان

ب. الاحتساب

ت. التبرير القضائي

ث. كلُّ ما سبق

أسئلةٌ للمناقشة:

١. ما الاتِّهامُ الشائعُ الموجَّهَ لمنْ يؤمنون بأنَّ التبرير هو بالإيمان وحده؟ كيف تجيبُ على مثل هذا الاتِّهام؟

٢. لماذا نعتبرُ فيدوكيا أهمَّ عنصرٍ في الإيمان المخلص؟

٣. ما القلقُ الأساسيُّ في الكرازة القراريَّة؟

٤. كيف يمكنُ للبروتستنت أن يعلنوا بأمانةٍ أنَّهم متبرِّرون بالأعمال؟

رسالة بولس إلى أهل رومية

المقدمة:

يتناول بولس عقيدة التبرير بالإيمان بشكلٍ أشملٍ في رسالته إلى أهل رومية. في هذه المحاضرة، يأخذنا د. سبرول عبر المقاطع الأهم من رسالة رومية ويتوسّع في المفاهيم اللاهوتية التي في عقيدة التبرير.

الأهداف التعليمية:

١. أن ننظر إلى عقيدة التبرير بالإيمان وحده كما وردت في الكتاب المقدس
٢. أن تتوسّع في عقيدة التبرير لتشمل الاسترضاء والكفارة بالإضافة إلى طاعة المسيح الباذلة والفاعلة

القراءة الكتابية:

... لِيَكُونَ بَارًا وَيُبَرَّرَ مَنْ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ.

-رومية ٣: ٢٦ب

الخطوط العريضة للمحاضرة:

أولاً. في رسالة الرسول بولس إلى أهل رومية، يتمُّ التحدُّث بإسهابٍ عن عقيدة التبرير بالإيمان وحده.

١. يعدُّ الجزء الأول من رسالة رومية مخصّصاً لعقيدة التبرير بالإيمان.
- أ. يبدأ الرسول بولس بفكرة الدينونة العالمية لله على البشرية الساقطة التي تحجز معرفته.

- ب. يبيّن بولس كيف أنّ تأثيرات الخطيئة طالت كلّ الناس، يهودًا ويونانيّين على حدّ سواء.
- ت. يضع بولس العالم كلّهُ على ميزان عدل الله.
٢. يشرح بولس الطبيعة الخاطئة للبشر بالاقتباس من المزامير.
- أ. تبدأ اقتباساته من المزامير في رومية ٣: ١١ وتنتهي في رومية ٣: ١٨.
٣. استخدم بولس تشبيهه «الفم المُستدّ» أمام كرسي دينونة الله.
- أ. لا يُجدي نفعًا أبدًا تقديم الأعذار لله عن عدم طاعتنا عند استعلان قداسته، وعدله، ودينوته.
- ثانيًا. كانت رومية ٣: ٢٠ محلّ الكثير من النقاشات في تاريخ اللاهوت وهي آية مهمّة لفهم عقيدة التبرير.
١. يعتقد البعض أنّه «بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ» تشير إلى المتطلّبات الطقسيّة لناموس العهد القديم.
- أ. لا أحد سيتبرّر بنظام الذبائح والطقوس الدينيّة المرتبطة بخيمة الاجتماع والهيكل.
- ب. هذا التطبيق يحدّد النصّ للغاية.
٢. يعتقد الغالبية العظمى من المفسّرين أنّ «بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ» تشير إلى كلّ ناموس الله بما فيها الالتزامات الأخلاقيّة.
- أ. يتمّ استبعاد أيّ عملٍ صالحٍ من أسباب التبرير.
٣. يعتقد آخرون أنّ «بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ» تشير إلى أعمال الطاعة قبل التجديد.
- أ. يبدو أنّ هناك تناقض بين المنظور البروتستنتي ومنظور كنيسة روما للتبرير في هذه النقطة إذ يُعاد إدخال الأعمال إلى مشهد التبرير.
- يمكن للأعمال أن تسهم في مكافأتنا في السماء، ولكنها ليست أبدًا جزءًا من تبريرنا.
- ثالثًا. يوجد فرقٌ بين المغفرة والتبرير.
١. ليس التبرير مجرد مغفرة إلهيّة.
- أ. المغفرة تصدر بعد أن يتمّ إعلان الشخص مذنبًا، ولكن جوهر التبرير هو إعلان الشخص بارًا.
- ب. المغفرة ليست ضروريّة لشخصٍ أُعلنَ بارًا.
٢. التبرير يتخطّى غفران الخطايا.
- أ. نحن لا يُغفر لنا فقط، بل نُعلنُ أبرارًا أمام الله.
٣. إنّ احتساب برّ المسيح أساسيٌّ لفهمنا للتبرير.
- أ. رومية ٣: ٢١-٢٢ يعود لموضوع «برّ الله» الموجود في رومية ١: ١٧ أي البرّ الذي يعطيه الله لنا.

- رابعًا. يجب أن نميِّز بين طاعة المسيح الباذلة والفاعلة وبين الاسترضاء والكفارة.
١. تشير طاعة المسيح الباذلة إلى استعداده أن يموت عن خطايانا طاعةً للآب.
 - أ. يشير بولس إلى هذا قائلًا: «بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ» (رومية ٣: ٢٤).
 ٢. الاسترضاء والكفارة يتحققان في موت المسيح على الصليب، والصليب هو أيضًا طريقةً بسيطةً لوصف الفرق بين الاثنين.
 - أ. يمكن استخدام شكل الصليب بعموديته الرأسي والأفقي لوصف الفرق بين الاسترضاء والكفارة.
 - ب. تصف الخشبة الرأسية الاسترضاء كعمليةٍ رأسيّةٍ يتمُّ بها استيفاءُ مطالبِ برِّ الله.
 - بما أنَّ المسيح هو ذبيحةٌ كاملةٌ فهذا أيضًا عنصرٌ من طاعته الفاعلة.
 - ت. العمود الأفقي يصف الكفارة كعمليةٍ أفقيّةٍ يبعدُ بها المسيحُ خطايانا عنَّا كبُعدِ المشرق عن المغرب.
 ٣. يتمُّ تصوير الاسترضاء والكفارة في نظام ذبائح العهد القديم في يوم الكفارة.
 - أ. كان يُسكب دُمُّ أحد التيوس على غطاء تابوت العهد ككفارة ومصالحة لاستيفاء عدالة الله.
 - ب. كان الكاهن يَضَعُ يديه على التيس الثاني، تيس عزازيل، لينقل خطايا الناس رمزيًا له ويطلقه إلى البرية.
 - كانت البرية خارج المحلّة، وخارج حضور الله.
 - تألّم المسيح خارج المحلّة عندما وُضِعَتْ خطايا الشعبِ عليه، ومات ميتةً ملعونةً على الصليب.
 ٤. تشير طاعةُ المسيح الفاعلةُ إلى حياته الكاملة تحت الناموس.
 - أ. المسيح هو آدمُ الجديدُ، وقد عاش حياةَ الطاعة الكاملة، بعكس آدم القديم، الذي سقطَ في العصيان والهلاك.
 - ب. كان على المسيح أن يعيش حياةَ الطاعة الكاملة حتّى يستطيع أن ينقل استحقاقه لنا.
 - فعلَ المسيح أكثر من مجرد دَفْعِ ثَمَنِ خطايانا، فهو بدلًا من أن يكتفي بأن يأتي ليموت عنَّا، قامَ إضافةً إلى ذلك بعيش حياةٍ كاملةٍ.
 - لقد خضعَ بالكامل لناموس الله.
 ٥. في تبريرنا، ينتقلُ برُّ المسيح إلينا، وتنتقل خطيئتنا إلى المسيح على الصليب.
 - أ. لقد أظهر الله أنَّ ذبيحة المسيح كانت مرضيةً أمامه عن طريق إقامته من بين الأموات من أجل تبريرنا (رومية ٤: ٢٥).
 - إن طاعته الباذلة والفاعلة أرضيًا الآب.

- لقد أقامه الآب من بين الأموات ليبين أن عمل الفداء جلب المصالحة بالفعل.
- ٦. لماذا كان على الله أن يخلصنا بهذه الطريقة؟
 - أ. الله لن يساوم على برّه أبداً وسيخلصنا بطريقةٍ يمكنه أن يحتفظ بها ببرّه الشخصي.
 - ب. الله يحتفظ بعدله عن طريق احتساب خطيئتنا على المسيح واحتساب برّه لنا.
- خامساً. يثبت بولس حجته للتبرير بالإيمان بدون أعمال الناموس عبر الاستشهاد بحياة إبراهيم.
- ١. يبدأ بولس فحصه لإبراهيم بعدما استنتج أن المرء «يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ» (رومية ٣: ٢٨).
- أ. ليس ما يدعو للافتخار.
- ٢. آمن إبراهيم بمواعيد الله، وحُسب له برّاً (تكوين ١٥: ٦).
- أ. لاحظ أن الله حسب إبراهيم بارّاً في اللحظة التي وُضِعَ فيها إيمانه وثقته بالله.
- ٣. حسب إبراهيم بارّاً قبل أن يُختنَّ وقبل أن يقدم إسحاق على المذبح.
- أ. التبرير يرتبط بالنعمة بشكل ثابت.
- ١. ترتبط عبارة «بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ» «سُولا فيدي» ارتباطاً وثيقاً بعبارة «بِالنِّعْمَةِ وَحْدَهَا» «سُولا جَرَاتِيَا» في التقليد المصلح، لأنَّ التبرير الذي نناله هو بالنعمة بكل تأكيد.
- أ. الله لا يحتسب لنا الخطايا التي نستحقها، بل بالأحرى يحتسبها على الرب يسوع الذي يسترنا (مزمو ٣٢: ١-٢).
- ٢. إن مفهوم الستر موجود عبر الكتاب المقدس.
- أ. الله صنع ثياباً لستر عار آدم وحواء بعد السقوط.
- ب. الدم يغطي غطاء تابوت العهد في يوم الكفارة.
- ت. المسيح يستر عُربنا، ورداءنا القذر، من خلال رداء برّه.
- ٣. البر الوحيد الذي نحتاج إليه لنقف أمام الله تمّ توفيره لنا.

أسئلة للدراسة:

١. تفهم كنيسة روما أن «أعمال الناموس» في رومية ٣: ٢٠ تشير إلى _____.
- أ. كل أعمال الناموس
- ب. أعمال الناموس الأخلاقية
- ت. أعمال الناموس الطقسية
- ث. أعمال الناموس التي تسبق التجديد

٣. ما أهميّة القيامة في عقيدة التبرير؟

٤. كيف يمكنك أن تجيب عن شخصٍ يعترضُ على الطريقة التي قرّر بها الله أن يخلّصنا، مدّعياً أنّه يمكن أن توجد طريقة أفضل؟

٨

نتائج التبرير

المقدمة:

التبرير بالإيمان يعطينا سلامًا مع الله القدوس، وإمكانية الدخول إليه، ورجاء فيه. في هذه المحاضرة، يكمل د. سبرول دراسته للتبرير في رسالة الرسول بولس إلى أهل رومية عن طريق تقديم نتائج التبرير في حياة المؤمن.

الأهداف التعليمية:

١. أن تستطلع فوائد التبرير
٢. أن تضع التبرير في ترتيبه الملائم كسابق للتقديس

القراءة الكتابية:

فَبِالْأُولَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ!

-رومية ٥: ٩

الخطوط العريضة للمحاضرة:

أولًا. ما هي نتائج التبرير؟

١. أحيانًا من الضروري أن نسأل السؤال البسيط: «ماذا في ذلك؟» عند التفكير في

الأمور اللاهوتية.

أ. عند النظر إلى سؤال «ماذا في ذلك؟» فيما يختص بالتبرير، فإننا نغنى بنتائج أو

مغزى التبرير.

٢. بعد إثبات عقيدة التبرير بالإيمان وحده في حياة إبراهيم، يستهل بولس الرسول الإصحاح الخامس في رسالته إلى أهل رومية بكلمة «فَادُّ».

أ. «فَادُّ» تشير إلى استنباط حجّة أو نقطة هامّة جدًا تعتمد على كل ما قيل قبلها.

٣. بعد «فَادُّ» يكمل بولس قائلاً: «قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ».

أ. هذا يبيّن بكلّ وضوح أنّ التبرير هو حَدَثٌ في الماضي تمّ بالفعل.

ب. تتبع نتائج تبريرنا هذه العبارة.

ثانياً. أوّل نتيجة لتبريرنا هي أنّ «لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (رومية ٥: ١).

١. أحد أهمّ المفاهيم المتعلقة بفكرة السلام مع الله هي فكرة المصالحة.

أ. الاغتراب مهمّ من أجل فهم المصالحة، لأنّ الأشخاص غير المنفصلين لا يحتاجون إلى المصالحة.

ب. يوضّح العهد الجديد أنّه في حالة سقوطنا الطبيعيّة نحن في عداوة مع الله ولا نريد أن تكون لنا علاقة به.

ت. مَنْ ينكرون وجود الله يعلمون فعلياً أنّه موجود. مشكلتهم مع الله أخلاقيّة ويحتاجون للمصالحة معه.

ث. الصورة التي يوصلها الكتاب المقدّس هي أنّه في حالتنا الطبيعيّة، نحن نكره الله وفي حرب معه.

٢. عندما أعلن الله السلام، تصالحنا معه للأبد.

أ. عندما انتهت الحرب العالميّة الثانية، كان إعلان السلام مفرحاً ومناسبةً مُبهجةً، ولكنّ السلام الذين تتمتع به الأمم لا يدوم أبداً.

ب. عندما يعقد الله معاهدة سلام، لا يمكن أن يعود هناك خطر حرب مجدداً أبداً.

• هناك لدى المسيحيين سلامٌ رئيس السلام ولكنهم في الكثير من الأحيان يتجاهلون الحديث عن أهمّيّته (يوحنا ١٤: ٢٧).

• قال لوثر إنّ الوثنيّ يرتجف من حفيف الورقة لأنّه في عداوته لله يخشى غضبه.

• الخلاص هو من الله وبواسطة الله في الوقت نفسه، لذا، لا داعٍ لأن يخاف المسيحي من غضبه.

ثالثاً. ثاني نتيجة لتبريرنا هي أنّه «بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ، إِلَى هَذِهِ النُّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ» (رومية ٥: ٢).

١. عندما طرد آدم وحواء من جنة عدن، وَضَعَ اللَّهُ ملاكاً بسيفٍ ملتهبٍ ليمنعهم من العودة.

أ. بالمسيح، تمّت إزالة هذا السيفِ الملتهبِ.

ب. وبالمثل، انشقّ حجاب الهيكل.

٢. لدينا إمكانية الدخول بصفتنا أولادًا تمَّ تبنِّيهم إلى عائلة الله.
أ. يمكننا الآن أن ندعو الله «أبانا».
٣. يدعونا الكتاب المقدس أن نقترَب إلى الله وأن نستعدَّ للدخول إلى محضره.
أ. الله موجودٌ في كلِّ مكانٍ ومع ذلك توجدُ تجلياتٌ خاصَّةٌ لمحضره.
ب. الله يعلنُ عن حضوره بشكلٍ خاصٍّ في الكنيسة.
• هذا يؤثِّر على الطريقة التي نلبسُ بها للعبادة، لأننا نأتي إلى محضر القدوس الذي طرَدنا من أمامه مرَّةً ومُنَعْنَا مِنَ الدخول.
• يجب أن نأتي إلى الكنيسة بروح المخافة والإكرام، وبروح الفرح والراحة بسبب السلام الذي لنا مع الله.
ت. عندما نقترَب إلى الله، فإننا نقترَب إلى الله في المسيح.
• فادينا يُحضرنا إلى محضر الله.
٤. يعلِّمنا الكتاب المقدس «بِالْإِيمَانِ فِي» المسيح.
أ. حرف الجر اليوناني eis قد يُفهم مثل التحرك عبر الباب من غرفةٍ لأخرى.
ب. بالمثل، نحن مدعوون للإيمان بالربِّ يسوع من أجل تبريرنا.
٥. يستخدمُ الرسول بولس لغةً كونا «فِي الْمَسِيحِ» مرارًا وتكرارًا.
أ. نحن في المسيح والمسيحُ فينا.
ب. كلُّ مَنْ يتبرَّر ينتقلُ من الخارج إلى الداخل.
ت. يجب أن يعلِّمنا هذا كيف يجدر بالمسيحيين أن يحبُّوا بعضهم بعضًا.
• كيف تكره شخصًا موجودًا في المسيح إن كنت أنت أيضًا في المسيح؟
• أُحضرَ المسيحيون إلى عائلةٍ معًا.
ث. إنَّ تحوُّلَ الرسول بولس للإيمان يعلِّمنا عن الوحدة القويَّة الموجودة بين المسيح والمؤمنين.
• عندما كان الرسول بولس يرتحلُ على الطريق إلى دمشق، سأله الربُّ يسوع قائلاً: «سَأوُلْ، سَأوُلْ! لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟» (أعمال الرسل ٩: ٤).
• كان بولس، في اضطهادِهِ للمؤمنين، يضطهدُ المسيح.
• إنَّ الاتِّحادَ الذي للمؤمن مع المسيح هو اتِّحادٌ مع مؤمنين آخرين أيضًا.
- رابعًا. ثالثُ نتيجةٍ لتبريرنا هي أننا «نَفْتَحِرُ عَلَيَّ رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ» (رومية ٥: ٢).
١. الرجاءُ هو نتاجُ الإيمانِ والتبريرِ.
٢. في العهدِ الجديدِ، الرجاءُ ليس شعورًا يرتبطُ برغبةٍ أو تمَنِّي.
أ. الرجاءُ هو يقينٌ من جهةٍ ما سيأتي في المستقبل.
ب. الرجاءُ يعطي يقينًا ثابتًا للمؤمنين أنَّهم سيرونُ مجدَ الله.

٣. يكمل الرسول بولس قوله: « وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي » (رومية ٥: ٥).
- أ. رجاؤنا لا يُخزى لأن الله يحفظ وعوده.
٤. ضمان وعود الله هي أساس تقديسنا.
- أ. نحن لا نتمم خلاصنا بخوفٍ ورعدةٍ وكأنَّ هناك شكًا (فيلبي ٢: ١٢-١٤).
- ب. ضمان الخلاص يُوَدِّي إلى التشبُّه بالمسيح في تقديسنا (٢ بطرس ٢: ١٠).
٥. العلاقة بين التبرير والتقديس مُهمَّةٌ للتوفيق بين تعاليم الرسول بولس عن التبرير وتعالم رسالة يعقوب.

أسئلة للدراسة:

١. _____ ليس نتيجةً لتبريرنا.
- أ. السلام
ب. إمكانية الدخول
ت. الرجاء
ث. الإيمان
٢. المفهوم المهمُّ لفهم المصالحة هو _____.
- أ. الاغتراب
ب. التمرد
ت. الحرب
ث. السبي
٣. الأشخاص الذين يشككون في وجود الله لديهم في الغالب مشكلة فكريَّة مع الله.
- أ. صح
ب. خطأ
٤. في الكثير من الأحيان، لا يبرز المسيحيون بما يكفي أهميَّة _____ كنتيجةٍ للتبرير.
- أ. السلام
ب. الإيمان
ت. الرجاء
ث. المحبة

٥. يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ فِي النِّهَايَةِ مِنْ _____ .

أ. الخَطِيئَةَ

ب. الجَحِيمَ

ت. المَوْتَ

ث. اللّٰهَ

٦. الْجِزْءُ الْكَبِيرُ مِنْ إِمكَانِيَّةِ الدِّخُولِ الَّتِي لَنَا مَعَ اللّٰهِ فِي تَبَرُّرِنَا هُوَ _____ .

أ. التَّقْدِيسَ

ب. التَّبَيُّنَ

ت. السَّلَامَ

ث. الرَّجَاءَ

أَسْئَلَةٌ لِلْمُنَاقَشَةِ:

١. مَا أَهْمِيَّةُ مَفْهُومِي الْمُصَالِحَةِ وَالْإِغْتِرَابِ لِلدِّفَاعِ عَنِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ أَمَامَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ؟

٢. مَا أَهْمِيَّةُ أَنْ يَكُونَ اللّٰهُ هُوَ مَنْ يَعلُنُ السَّلَامَ مَعَنَا؟

٣. كَيْفَ يُمْكِنُ «لِإِمكَانِيَّةِ الدِّخُولِ إِلَى اللّٰهِ» أَنْ تَعَلَّمْنَا وَتَوَثَّرْنَا فِي عِبَادَتِنَا؟

٤. كَيْفَ يَغْيُرُ فَهْمُ التَّبَرُّرِ الطَّرِيقَةَ الَّتِي نَتَعَامَلُ بِهَا مَعَ مَسِيحِيِّينَ آخَرِينَ؟

بولس مقابل يعقوب

المقدمة:

إنَّ رسالة الرسول بولس إلى أهل رومية لا تتناقض مع رسالة يعقوب. في هذه المحاضرة، يشرح د. سبرول كيف يجب علينا أن نفهم الجزئين اللذين يبدوان متناقضين في الكتاب المقدس واللذين يتناولان عقيدة التبرير.

الأهداف التعليمية:

١. أن توفّق بين تعاليم بولس عن التبرير ورسالة يعقوب
٢. أن تتوسّع في طبيعة التجديد والإيمان

القراءة الكتابية:

شَاءَ فَوَلَدْنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَيْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ خَلَائِقِهِ.

- يعقوب ١: ١٨ أ

الخطوط العريضة للمحاضرة:

- أولاً. كيف نوفّق بين ما يعلمه الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية وبين رسالة يعقوب؟
١. استخدمت كنيسة روما الكاثوليكية الأصحاح الثاني من رسالة يعقوب لدخض تأكيد أن التبرير هو بالإيمان وحده: «تَرَوْنَ إِذَا أَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ، لِأَبَالِإِيمَانٍ وَحْدَهُ» (يعقوب ٢: ٢٤).
 - أ. يبدو أن هذه العبارة الصريحة من الكتاب المقدس توجّه ضربة قاضية لعقيدة التبرير بالإيمان وحده.

٢. يؤمنُ كثيرون أنه لا يمكن التوفيق بين ما يعلمُه بولس في الرسالة إلى أهل رومية وبين رسالة يعقوب.

أ. لكي نفهم كيف يمكن لمثل هذا التناقض الظاهري أن ينشأ، اعتقد البعض أنه من المهم أن نعرف أيهما كُتِبَ أولاً.

ب. جادل البعض بأن بولس يدحضُ كلام يعقوب، بينما جادل البعض الآخر بأن يعقوب يدحضُ كلام بولس.

ت. يفيدُ التعليم القويم الكلاسيكي أن بولس لا يدحضُ كلام يعقوب، ولا يعقوب يدحضُ كلام بولس وبأنَّ الموقفين غير متناقضين.

ثانياً. يكمنُ جزءٌ من الصعوبة في أن بولس ويعقوب يستخدمان كلمة «التبرير» نفسها والشخصية نفسها لدعم قضيتهما.

١. يستخدمُ كلُّ من بولس ويعقوب كلمة *dikaioṣunē* للتبرير، ومثال إبراهيم لإثبات فكرتهما.

أ. يشيرُ بولس إلى تبرير إبراهيم كما وردَ في تكوين ١٥ بينما يشيرُ يعقوب إلى تبرير إبراهيم كما وردَ في تكوين ٢٢.

٢. صعوبة التوفيق بين كلام كلِّ من بولس ويعقوب دفعت لوتر ذات مرّة للتشكيك في قانونية رسالة يعقوب.

أ. تابَ لوتر عن حُكمه على رسالة يعقوب على أنها «رسالة من قش».

ب. حاول اللاهوتيون أن يحرفوا تشكيك لوتر في قانونية رسالة يعقوب ليثبتوا أنه لم يكن يؤمنُ بعصمة الكتاب المقدس.

ت. كان لوتر يشكُّ ببساطة بما إذا كان الكتاب المقدس يضمُّ رسالة يعقوب، ولم يشكُّ في عصمة الكتاب المقدس.

ثالثاً. يمكن أن يكون لكلمة *dikaioṣunē* أكثر من معنى.

١. استخدمَ المسيح كلمة *dikaioṣunē* عندما قال: «الْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ جَمِيعِ بَنِيهَا» (لوقا ٧: ٣٥).

أ. واضحٌ أن هذا لا يعني أن الحكمة تصالحت مع الله بإنجاب الأطفال بل أنها أثبتت أنها حكمة من خلال ثمرها.

• مملحوظة جانبية، يعتبرُ كثيرون من علماء العهد الجديد رسالة يعقوب جزءاً من أدب الحكمة في الكتاب المقدس.

• فهي تتبعُ العديد من الصيغ الأدبية نفسها الموجودة في أسفار الحكمة في العهد القديم.

ب. استخدام المسيح لكلمة «تَبَرَّرَتْ» يعني يُثَبَّتُ أَوْ يُظْهِرُ حَقِيقَةَ شَيْءٍ مَا.

رابعًا. من المهم أن نسأل: «ما المُعضلة التي يحاول يعقوب حلها؟»

١. يتعامل يعقوب مع مسألة الأشخاص الذين يعترفون بالإيمان، لكنهم لا يظهرون أي ثمار له. (يعقوب ٢: ١٤).

أ. بولس، من الناحية الأخرى، يتعامل مع سؤال كيف لإنسان فاجر الوقوف في محضر إله بارٍّ وقدوس.

ب. فاهتمام بولس في النهاية هو بتبرير الإنسان أمام الله بينما يهتم يعقوب باعتراف الإنسان بالإيمان.

٢. يهتم يعقوب بالتمييز بين الإيمان الميت والإيمان الحي (يعقوب ٢: ١٧).

أ. تمت مواجهة لوثر بادعاء أن عقيدة التبرير بالإيمان وحده تسمح للناس أن يعيشوا كما يحلو لهم.

ب. آمن لوثر أن الإيمان الذي يبرر هو *fides viva*، أي إيمان حي، وهو يُستعلن في ثمر الطاعة.

ت. تمت مواجهة بولس أيضًا بهذه الأسئلة فأجاب بقولٍ مدو: «حاشًا!» (رومية ٦: ١٢).

٣. ينظر يعقوب إلى التبرير من منظورٍ مختلفٍ.

أ. الطريقة الوحيدة لتقييم صدق إيمان شخصٍ آخر هي من خلال كيفية ترجمته وإظهاره لهذا الإيمان في حياته (متى ٧: ٢٠).

ب. الله يعرف القلب ويعرف متى يكون الاعتراف بالإيمان حقيقيًا.

خامسًا. استعان يعقوب وبولس بمثال إبراهيم في أوقاتٍ مختلفةٍ من حياته.

١. يوضح بولس أن التبرير هو بالإيمان عن طريق الإشارة إلى تكوين ١٥ حيث احتسب إبراهيم بارًا لأنه آمن بوعده الله.

٢. يوضح يعقوب تبرير إبراهيم بالأعمال بالإشارة إلى تكوين ٢٢ حيث أبدى استعدادًا أن يقدم إسحاق ذبيحةً على المذبح.

أ. لا يشير يعقوب إلى تبرير إبراهيم أمام الله ولكن إلى الدليل على إيمان إبراهيم أمام الناس.

ب. نوعيّة الإيمان الوحيد المخلص هو الإيمان الحي الظاهر بالأعمال، إذًا إبراهيم يثبت صدق إيمانه.

ت. يقابل ذلك مفهوم إلغاء الناموس، وفكرة المسيحي الجسدي.

٣. يتحدث يعقوب عن تبرير إبراهيم باعترافه بالإيمان الذي يثمر أعمالًا.

أ. لا يوجد تناقض بين بولس ويعقوب.

سادساً. ترتيبُ الخلاص (ordo salutis) مهمٌ لختام مناقشتنا عن التبرير بالإيمان وحده.

١. عبارة «التجديدُ يسبقُ الإيمان» تصفُ جوهرَ اللاهوتِ المُصلحِ وتجبُّ عن سؤال: «من

أين يأتي الإيمانُ المُخلَّصُ؟»

أ. الإيمانُ ليس عملاً تعملُهُ إرادتنا باستقلالٍ عن الله.

ب. الله في سيادته الكليَّة يغيِّرُ اتِّجاهَ قلوبنا ويمُنحنا الإيمانَ المُخلَّصَ من خلال عمل

الروح القدس المباشِرِ والخارقِ للطبيعة.

٢. يُعنى ترتيبُ الخلاص بالترتيب المنطقي للخلاص.

أ. ترتيبُ الخلاص لا يَصِفُ الترتيبَ الزمنيَّ للخلاص.

ب. التبريرُ متزامنٌ مع الإيمان المُخلَّص، ولكنَّ الإيمانَ في ترتيبه المنطقي يسبقُ التبرير.

٣. يؤمَّنُ أغلبيَّةُ المسيحيِّين الإنجيليِّين أنَّ الإيمانَ يسبقُ التجديد.

أ. إنَّهم يؤمنون أنَّ الميلادَ الثاني هو نتيجةُ الإيمان بالمسيح.

ب. يجبُ بالأحرى أن يولدَ الشخصُ ثانيةً ويتمَّ إحياءُه روحياً ليكون له إيمان (يوحنَّا

٣: ١-٨، أفسس ٢: ٥).

ت. يغيِّرُ الروحُ القدسُ اتِّجاهَ القلبِ حتَّى يستطيع الشخصُ الذي رفضَ الإيمانَ أن يقبلَ

الحقَّ بإيمان.

٤. عظةُ جوناثان إدواردز بعنوان «نورُ إلهيٍّ وخارقٍ للطبيعة» تحكي عن عمل الروح

القدس في التجديد.

أ. الروح القدس يعملُ بطريقةٍ تجعلنا لا نرى فقط حقَّ هذا العملِ بل نتذوَّقُ حلاوته

فيخلق الروح القدس الإيمان الذي يبرِّرنا.

ب. نحن نُؤخذُ من حالة الموت الروحي إلى الحياة الروحيَّة، وبقية الحياة المسيحيَّة

هي حربٌ بين الجسدِ والروح.

٥. قائمَةُ بولس المختصرة لترتيب الخلاص في رومية ٨ تساعدُ في زيادة فهمنا للتجديد.

أ. مَنْ سَبَقَ اللهُ فعرفهم، عيَّنهم أيضاً، ودعاهم، وبرَّرهم، ومجَّدَهم (رومية ٨: ٢٩-٣٠).

ب. يشيرُ بولس إلى دعوة الروح القدس الداخليَّة في مقابل الدعوة الخارجيَّة للإنجيل.

ت. دعوةُ الله الداخليَّة الفعَّالة التي نُحصِرُ بها، هي إلى إيمانٍ حيٍّ نتبرَّرُ من خلاله.

أسئلةٌ للدراسة:

١. من المهمُّ أن نعرفَ أيُّ سفرٍ كُتِبَ أوَّلًا حتَّى نوفِّقَ بين رسالة أهل رومية ورسالة يعقوب.

أ. صح

ب. خطأ

٢. يستخدمُ كلُّ من بولس ويعقوب مثل إبراهيم و _____ في حججهما.

أ. إسحاق

ب. راحاب

ت. *Dikaiosunē*

ث. *Iustificare*

٣. شكَّك لوثر مرَّةً في _____ رسالة يعقوب.

أ. أصالة

ب. قانونية

ت. دقَّة

ث. كلُّ ما سبق

٤. عظة جوناثان إدواردز بعنوان «نورٌ إلهيٌّ وخارقٌ للطبيعة» تحكي عن الروح القدس

و _____.

أ. التبرير

ب. التقديس

ت. التجديد

ث. التمجيد

٥. أوردو سالوتيس (*ordo salutis*) تشيرُ إلى الترتيب الزمني للخلاص.

أ. صح

ب. خطأ

٦. _____ ردَّ على التحدييات التي تواجهُ التبريرَ بالإيمان عن طريق التشديد

على أن الإيمان يجب أن يكون فيديس فيفي (*fides vive*).

أ. بولس

ب. كالفن

ت. لوثر

ث. إدواردز

أَسْئَلَةٌ لِلْمُنَاقَشَةِ:

١. ما الدليل الذي لدينا من حياة مارتن لوثر لنفهم صعوبةً وتعقيداً إيجاد التناغم بين بولس ويعقوب؟
٢. ما الذي اقترحه د. سبرول كاستراتيجية لفهم رسالة يعقوب في علاقتها بتعاليم بولس عن التبرير؟
٣. كيف يختلف الاستناد على مثال إبراهيم ما بين بولس ويعقوب؟
٤. كيف يمكنك استخدام رسالة يعقوب لمقاومة مفهوم إلغاء الناموس؟

أَسْئَلَةٌ وَأَجْوَبَةٌ

المقدّمة:

لقد فحَصْنَا الآنَّ عقيدة التبرير تاريخيًا، ولاهوتيًا، وروحانيًا. في هذه المحاضرة الأخيرة، يختتم د. سبرول دراستنا بالإجابة عن أسئلةٍ تساعدُ في التشديد على حقيقة أن التبرير هو بالفعل بالإيمان وحده.

الأهداف التعليمية:

أن تجيبَ عن أسئلةٍ مطروحةٍ بشأن عقيدة التبرير

القراءة الكتابية:

لأنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النُّعْمَةِ وَعَطِيَّةِ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

- رومية ٥: ١٧

الخطوط العريضة للمحاضرة:

أولًا. كيف يعلمُ المسيحي أنه مُخَلَّصٌ؟

١. إنَّ الأمرَ اليقينَ ليس فضولًا لاهوتيًا مجردًا.

أ. السؤالُ شخصيٌّ بشكلٍ عميقٍ، إذ له علاقةٌ بحالتنا الشخصية أمام الله.

ب. أكَّد بطرسُ على أهميَّة اليقين لأجل تقدسنا (٢ بطرس ١: ١٠).

٢. المنظور العملي للتعامُلِ مع شخصٍ يشكُّكُ في خلاصه هو عبر طَرْحِ سلسلةٍ من الأسئلة عليه.

أ. هل تحبُّ المسيحَ من كلِّ قلبك؟

ب. أَتَحِبُّ المسيحَ بِالْقَدْرِ ذَاتِهِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تُحِبَّهُ بِهِ؟

ت. أَتَحِبُّ المسيحَ كما هو مقدَّمٌ في العهد الجديد أَسَاسًا؟

ث. كيف تحبُّ الرَّبَّ يسوع إن لم تولد من الروح القدس؟

٣. المنظور اللاهوتي للتعامُلِ مع شخصٍ يشكُّكُ في خلاصه ينبع بالطبع من الأسئلة المذكورة أعلاه.

أ. الاستنتاج الملائم من الأسئلة المذكورة أعلاه سيساعدُ الشخصَ على فهمِ أنه لا يقدر أن يحبَّ المسيحَ بمعزلٍ عن الميلاد الثاني.

ب. وإن اختبرَ الميلاد الثاني، فإنَّ هذا بموجبِ اختيارِ الله السيادي أن يجدَّده.

ت. الله سيكملُ العملَ الذي بدأه، وبالتالي يمكنُ للشخص أن يكونَ له يقينٌ تامٌّ بخلاصه.

ثانيًا. هل يساهمُ الله في تقديسنا؟

١. النصُّ النموذجيُّ للإجابة عن هذا السؤال هو: «تَمُّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ

هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسْرَةِ» (فيلبِّي ٢: ١٢-١٣).

٢. التجديدُ هو العملُ السياديُّ الأحاديُّ لله الروح القدس.

أ. إنَّ «monergism» تعني «عَمَلًا مُنْفَرِدًا».

ب. الله هو الوحيدُ العاملُ في التجديد.

٣. باقي عملِ الخلاصِ هو عَمَلٌ مُشْتَرِكٌ وتعاونيٌّ.

أ. فنحنُ لسنا مجردةً مستسلمينَ في تقديسنا.

ب. تقديسنا يعني الاجتهادَ والعملَ الشاقَّ الذي نأخذُه على عاتقنا عالمين أن نعمة

الله عاملةٌ فينا.

ثالثًا. ما مدى أهميَّةِ التعليمِ عن طاعةِ المسيحِ الباذلةِ وطاعتهِ الفاعلةِ؟

١. كانت كلمات د. جيه جريشم ماتشين الأخيرة في برقيَّةٍ لزملائه في كليَّةٍ لاهوت وستمستر

في فيلادلفيا: «أنا ممتنٌّ لطاعةِ المسيحِ الفاعلةِ. إذ لا رجاءَ بدونها».

أ. مات ماتشين بسبب الالتهاب الرئوي عندما ذهبَ للوعظ في نورث داكوتا في منتصف

فصل الشتاء، بالرغم من أنه كان يعاني من البرد الشديد.

ب. فهم ماتشن أهميَّةِ طاعةِ المسيحِ الفاعلةِ والباذلةِ.

٢. في المحاولات لتخطي الانقسام حول عقيدة التبشير، حدث هجوم متجدد على طاعة المسيح الفاعلة بشكل خاص.

أ. المفهوم الوحيد الذي لم يكن حلّه خلال القرن السادس عشر، والمستمر حتى هذا اليوم، كان الاحتساب.

ب. بدون طاعة المسيح الفاعلة المُحتسَبَة لنا، لا أساس للتبشير، وبالتالي لا إنجيل.

٣. التدبيريون يرفضون التمييز بين عهد الأعمال وعهد النعمة.

أ. رفض هذا التمييز يجعلهم يرفضون طاعة المسيح الفاعلة.

٤. في الفكر المُصلح، عهد الأعمال هو العهد الأصلي الذي قطعهُ الله مع آدم وحواء.

أ. وعد الله بتوفير طريقة للخلاص وبسحق الحيّة، لذا فكل علاقة مع الله بعد السقوط هي علاقة نعمة.

• يمكننا أن نجادل بأن الله لم يكن مُجبراً على قطع العهد معنا من البداية،

فالتمييز بين عهد الأعمال وعهد النعمة ليس ضرورياً.

• هذه الحجّة لا تعترف بأن التمييز يتم بسبب أعمال المسيح بصفتِه آدم الثاني.

ب. يأخذ الرب يسوع على نفسه مسؤولية تميم العهد الأصلي بصفته آدم الثاني في طاعته الفاعلة.

• عصيان آدم جلب الموت. طاعة المسيح أتت بالحياة (رومية ٥: ١٢-٢١).

ت. إنكار طاعة المسيح الفاعلة يحارب التمييز بين عهد النعمة وعهد الأعمال.

ث. بدون طاعة المسيح الفاعلة، لا يوجد فداء.

رابعاً. لماذا يصعب علينا إدراك مدى عمق خطيتنا؟

١. إحدى عواقب الخطية الأصلية هي أننا نَعَمَى عن الحقيقة الكاملة لشر خطيتنا.

أ. أن نصل إلى فهم أعمق لشر الخطية هو علامة التقديس والنمو في النعمة.

٢. لدينا الميل لحماية أنفسنا من الإدراك الكامل لخطيتنا عن طريق الحكم على أنفسنا بمعاييرنا الخاصة وبحسب مَنْ حوّلنا.

أ. كَشَفَ مَثَلُ الرجل الغني الذي قدّمه ناثان خطية داود، ما قاده إلى كتابة الصلاة

النموذجية للاعتراف والتوبة، أي مزمور ٥١.

٣. الله، من غنى لطفه، لا يؤدّبنا عن طريق الكشف الفوري عن الأعماق الحقيقية لخطيتنا، لأننا لن نقدر أن نحتملها.

أ. يشتكي الشيطان عليك بسبب الخطية نفسها التي يبكتك عليها الروح القدس.

ب. هدف الشيطان هو تدميرك، بينما هدف الروح القدس فهو فداؤك.

٤. الطريقة الوحيدة لفهم فداحة خطيئتنا هو من خلال دراسة شخص الله.
أ. عندما وقف إشعياً أمام الله، رأى مَنْ هو الله، وفهم نفسه أمام الله القدوس، ونطق بلعنة على نفسه.
٥. الأغلبية العظمى من الإنجيليين والكاثوليك من كنيسة روما تجاوزوا مع استطلاع رأي مؤخرًا قائلين إنهم لا يؤمنون أن أصغر خطيئة هي خيانة كونيّة.
أ. حتى أصغر خطيئة هي خيانة كونيّة، بالرغم من أن الخطايا ليست كلها بالفداحة نفسها.
ب. مَنْ يظنّ عكس ذلك لم يأت بعد لإدراك شخصيّة الله بصفتها المعيار لشخصياتهم.
- خامسًا. ما التحديات التي تواجه عقيدة التبرير اليوم؟
١. تحدي أولئك الذين لا يؤمنون بحاجتهم إلى التبرير.
 ٢. تحدي أن عقيدة التبرير ليست مهمةً بالقدر الذي ظنّه المصلحون.
أ. بالرغم من أن البشر لم يعودوا يتقاتلون بسبب موضوع التبرير، إلا أن هذا الموضوع لا يزال في لبّ الإنجيل.
 ٣. توجد محاولات لمصالحة البروتستنت والكاثوليك على حساب عقيدة التبرير.
أ. توصلت الكنيسة اللوثرية إلى بعض من الاتفاق مع كنيسة روما بشأن التبرير.
ب. مبادرة «الإنجيليون والكاثوليك معًا» (ECT initiative) ادعت أنها وصلت إلى وحدة إيمان بالإنجيل.
- الكاثوليك الذين أكدوا على مجمع ترينت مضا على المبادرة.
- ت. أصدرت مبادرة «الإنجيليون والكاثوليك معًا» وثيقة ثانية ولكن لم يتم التوصل لحلّ بشأن الاحتساب.
٤. أثير جدل حديث حول عقيدة التبرير.
أ. أقيّل أستاذ من كلية لاهوت وستمنستر من منصبه في ثمانينيات القرن العشرين لأنه بدأ يؤمن بأن الأعمال جزء ضروري من التبرير.
ب. إن. تي. رايت هو لاهوتي شهير يؤمن بأن التبرير يتعلّق بمسألة مكانة المرء في العهد في فترة يهودية الهيكل الثاني.
٥. ما زال الجدل مستمرًا حول ربوبية المسيح.
أ. يؤمن البعض أن الرب يسوع قد يكون مخلصهم ولكنهم لا يقبلوه ربًا.
- سادسًا. كيف أثرت الأزمان الرعوية التي مرّ بها مارتن لوثر في لاهوته، وكيف أثرت في عمله؟
١. آمن لوثر أنه على كل جيل أن يناضل من أجل الإنجيل، لأنه إذا كرز بالإنجيل بوضوح وجرأة، فإنه سيخلق صراعًا.

٢. مَا جَعَلَ لُوْثِرَ يَهْتَمُّ بِكِتَابَةِ الْخَمْسَةِ وَالتَّسْعِينَ احْتِجَاجًا، كَانَ لِلْحَمَايَةِ مِنَ التَّأْثِيرِ الْمُفْسِدِ الْمُحْتَمَلِ لِشَعْبِ اللَّهِ مِنْ بَيْعِ صُكُوكِ الْغُفْرَانِ.
٣. بِحَقِّ يَجِبُ أَنْ تُتَدَخَّ شَجَاعَةُ لُوْثِرَ فِي اسْتِرْدَادِهِ لِلْإِنْجِيلِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَطَوَّرْ عَقِيدَةً قَوِيَّةً لِشَخْصِ الْمَسِيحِ وَعَمَلِهِ تَتَمَاشَى مَعَ تَعَالِيمِ مَجْمَعِ خَلِيقَدُونِيَّةٍ.

أسئلة للدراسة:

١. يَشَدُّ بَطْرُسُ عَلَى أَنَّ دَعْوَتَنَا وَاخْتِيَارَنَا يَثْبِتَانِ مِنْ أَجْلِ _____.
- أ. تَبْرِيرُنَا
ب. تَجْدِيدُنَا
ت. تَقْدِيسُنَا
ث. كَلِّ مَا سَبَقَ
٢. Synergism تَعْنِي «عَمَلًا مُنْفَرِدًا».
- أ. صَح
ب. خَطَأ
٣. الطَّاعَةُ الْفَاعِلَةُ لِلْمَسِيحِ أَسَاسِيَّةٌ مِنْ أَجْلِ _____.
- أ. الْاِحْتِسَابُ
ب. التَّجْدِيدُ
ت. التَّقْدِيسُ
ث. الْاِسْتِرْضَاءُ
٤. بِحَسَبِ د. سَبْرُولِ، تُعْتَبَرُ أَصْغَرُ خَطِيئَةٍ خِيَانَةً _____.
- أ. فِي الْمَجْرَةِ
ب. كُونِيَّةً
ت. عَالَمِيَّةً
ث. سَمَائِيَّةً

٥. الطريقة الملائمة لتعميق فهمنا لخطيئتنا الشخصية هي من خلال النظر إلى خطايا الآخرين.

أ. صح

ب. خطأ

٦. الصلاة النموذجية للاعتراف والتوبة موجودة في _____.

أ. مزمور ١١٩

ب. مزمور ٥١

ت. مزمور ٢٣

ث. مزمور ١٩

أسئلة للمناقشة:

١. كيف تساعد شخصاً يتصارع مع يقين الخلاص؟

٢. ما أهمية طاعة المسيح الفاعلة في النقاش المختص بالتبرير؟

٣. ما العلامة المهمة في تقديسك ومُؤك في النعمة؟

٤. كيف تختلف طريقة تعامل الشيطان مع خطيئتنا عن طريقة تعامل الروح القدس؟

نموذجُ الإجاباتِ عن أسئلةِ الدِّراسةِ

المحاضرة ٩

- ب.١
- ت.٢
- ب.٣
- ت.٤
- ب.٥
- ت.٦

المحاضرة ٥

- ب.١
- ب.٢
- ت.٣
- ب.٤
- ب.٥
- ث.٦

المحاضرة ١

- ب.١
- ث.٢
- ب.٣
- ب.٤
- أ.٥

المحاضرة ١٠

- ت.١
- ب.٢
- أ.٣
- ب.٤
- ب.٥
- ب.٦

المحاضرة ٦

- ب.١
- ب.٢
- ت.٣
- ب.٤
- ث.٥
- ب.٦

المحاضرة ٢

- ب.١
- ت.٢
- ت.٣
- ب.٤
- ب.٥
- ب.٦

المحاضرة ٧

- ث.١
- ب.٢
- أ.٣
- ب.٤
- أ.٥
- ث.٦

المحاضرة ٣

- ب.١
- ب.٢
- ت.٣
- ث.٤
- ب.٥
- ث.٦

المحاضرة ٨

- ث.١
- أ.٢
- ب.٣
- أ.٤
- ث.٥
- ب.٦

المحاضرة ٤

- ب.١
- ب.٢
- ت.٣
- ث.٤
- أ.٥
- ب.٦